

إرشاد الوالدين لتدريب أطفالهما المعاقين عقلياً
على استخدام جداول النشاط المصورة وفعاليتها في
تحسين مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية

بلاشناق مه
د/ السيد فرحات

obeikandi.com

مقدمة

من أهم الأساليب الوقائية والعلاجية التي يجب إتباعها في سبيل رعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة - وفي مقدمتهم الأطفال المعاقين عقلياً - وتأهيلهم اجتماعياً ونفسياً تلك البرامج الهادفة والمنظمة التي تعمل على إشباع حاجات الطفل والاستجابة لمتطلباته على أن تلائم قدراته وإمكاناته، ويتم تدريب أسرته على استخدامها لهذا الغرض إلى جانب تدريبها على أساليب التعامل معه بشكل طبيعي، وتوفير فرص التفاعل الاجتماعى له فى إطار حر بعيداً عن جو المنافسة وذلك بتشجيعه على القيام بالأنشطة الاجتماعية، والتعبير عن ذاته ومشاعره. ويشير بيسيل (١٩٩٠) Bissell إلى أن تدريب الوالدين أو أحدهما على إتباع أسلوب معين مع الطفل أو تعليمه شىء محدد أو حل مشكلة معينة تواجهه يعد من أكثر نماذج الإرشاد الأسرى شيوعاً، وعادة ما يتمثل الهدف منه فى مساعدتهما على أن يكتفا توقعاتهما مع الظروف الواقعية فى ضوء إعاقة الطفل وذلك فى محاولة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الانسجام الإسرى إلى جانب تعليمهما طرق أكثر كفاءة للتعامل مع طفلهما المعاق وهو ما قد يساعده على الاندماج والانسجام مع الأعضاء الآخرين فى الأسرة ثم مع الآخرين فى المجتمع بعد ذلك.

ويرى عادل عبد الله (تحت الطبع) (*) أن جداول النشاط المصورة تمثل أحد تلك الأساليب التى يمكن أن نقوم بتدريب الوالدين عليها فى سبيل تعليم الطفل وتعويده على أن يأتى بسلوكيات مقبولة اجتماعياً والحد مما قد يأتى به من

(*) تم طبع ذلك الكتاب بعد نشر البحث بشهرين وذلك فى عام ٢٠٠٢ .

سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً. وإن كان يمكن لتلك الجداول أن تسهم في تقديم الحلول للعديد من المشكلات التي قد تعترى سلوكيات هؤلاء الأطفال، وإتاحة العديد من الفرص الجيدة لإقامة تفاعلات اجتماعية مناسبة مع الآخرين فإنها بطبيعة الحال لا تقدم لنا حلولاً سحرية لمثل هذه المشكلات حيث لا تعتبر مطلقاً بمثابة وصفة سحرية جاهزة تذلل أمامها جميع الصعاب والعقبات، بل هي وإن كانت تضم صوراً شيقة وأنشطة يفضلها الأطفال ويقبلون عليها، فإنهم مع ذلك قد يقاومونها ويعزفون عنها ويستغرقون بدلاً من ذلك في سلوكيات غير مطلوبة. ومن ناحية أخرى فإن مثل هذه الجداول تتبع نظاماً معيناً وتشكل نسقاً يجب اتباعه بدقة. كما أن لها متطلباتها التي تحتاج إلى المزيد من الصبر والمثابرة والإصرار حتى نصل في النهاية بالطفل إلى إدراك ذلك وفهم مكونات النشاط الذي يتطلب منه عند رؤيته للصورة المستهدفة وإشارته إليها أن يسير وفق ترتيب تلك المكونات حتى يتمكن من أداء النشاط المطلوب كي يتحقق الهدف الذي نسعى إليه. كذلك فإن تدريب الأطفال في نطاق الأسرة على استخدام مثل هذه الجداول قد يزيد من فرص واحتمالات إقامة علاقات اجتماعية جيدة بينهم وبين الآخرين.

الإطار النظري :

تعتبر الإعاقة العقلية Mental retardation من الاضطرابات الشائعة بين الأطفال، وتمثل كما ورد في الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصي والإحصائي للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية DSM-IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (1994) APA حالة عامة تتسم بتدني الأداء العقلي للطفل بحيث يكون دون المتوسط، وتبلغ نسبة ذكائه حوالي 70 أو أقل على أحد مقاييس الذكاء الفردية للأطفال، وعادة ما يكون مصحوباً بخلل في السلوك التكيفي وذلك خلال سنوات النمو حيث لا يصل الطفل إلى المعايير السلوكية المتوقعة من أقرانه في نفس سنه وذلك في إثنتين على الأقل من عدد من المجالات تتحدد في التواصل، والعناية بالنفس، والفاعلية في المنزل، والمهارات

الاجتماعية أو بين الشخصية، والاستفادة من موارد المجتمع واستغلالها، والتوجيه الذاتى، والمهارات الأكاديمية، والعمل، والصحة، والأمان، وقضاء وقت الفراغ. ويتحدد مستوى الإعاقة العقلية فى ضوء درجة شدتها بين إعاقة بسيطة (وهى ما يتم التعامل معها فى الدراسة الراهنة)، ومتوسطة، وشديدة، وشديدة جداً.

وإذا كان التفاعل الاجتماعى يمثل عملية مشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة تفيد فى إقامة علاقات مع الآخرين فى محيط المجال النفسى ويتضمن كما يرى عادل عبد الله (٢٠٠١ - ١) ثلاثة عوامل أساسية هى الإقبال الاجتماعى، والاهتمام أو الإنشغال الاجتماعى، والتواصل الاجتماعى فإن الأطفال المعاقين عقلياً يعانون من قصور واضح فى مهارات التواصل، والمهارات الاجتماعية أو بين الشخصية، والتفاعلات الاجتماعية. كما أنهم إلى جانب ذلك يتسمون بالانسحاب من المواقف والتفاعلات الاجتماعية وهو الأمر الذى يجعل أداءهم الوظيفى الاجتماعى يتدنى بشكل واضح وهو ما يؤكد كلين وآخرون (Klin et al ١٩٩٩) إذ يرون أن هؤلاء الأطفال يتسمون بانخفاض مستوى نموهم الاجتماعى ونقص الميول والإهتمامات إلى جانب انخفاض مستوى مهاراتهم الاجتماعية ينتج عنه قصور واضح فى قدرتهم على التكيف الاجتماعى. وإلى جانب ذلك فإنهم يجدون صعوبة بالغة فى التكيف مع المواقف الجديدة حيث يتسم سلوكهم بالجمود. كذلك فهم لا يهتمون بتكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وخاصة مع الأطفال فى نفس عمرهم الزمنى وإن كانوا يميلون إلى مشاركة الأطفال الأصغر منهم سناً فى بعض الممارسات الاجتماعية. ويرى هارنج وبرين (Haring & Breen ١٩٩٢) أنهم يعانون من قصور فى تفاعلاتهم الاجتماعية مع الأقران يجعلهم غير قادرين على مسايرة الآخرين حيث يجدون صعوبة بالغة فى التعبير عن ذواتهم للآخرين، ويضعف إقبالهم عليهم واتصالهم بهم وتواصلهم معهم بشكل واضح. كما يتدنى مستوى مشاركتهم مع الآخرين فى الأنشطة الاجتماعية المختلفة بدرجة ملحوظة، ويقل إنشغالهم بهم، ولا

يتمكنون من إقامة صداقات معهم، وتضعف قدرتهم على استخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم، ولا يمكنهم مراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التعامل معهم وهو الأمر الذي يعكس كما يرى جيلسون (Gillson ٢٠٠٠) قصورا واضحا في التفاعلات الاجتماعية.

ويؤكد درو وآخرون (Drew et al ١٩٩٠) أن ضعف مهاراتهم الاجتماعية يؤثر سلبا في العمل التعاوني مع الزملاء من جانبهم والمشاركة الاجتماعية والاستجابة الاجتماعية، واستخدام اللغة المقبولة اجتماعيا. كما أن ضعف مهاراتهم اللغوية يؤثر على متطلبات التواصل مع الآخرين والتفاعل الجيد معهم. وتضيف أسماء العطية (١٩٩٥) أنهم يعملون على تفادي الخبرات الاجتماعية المختلفة، وقد يرجع ذلك إلى وجود قصور واضح في نموهم الانفعالي يؤدي بهم بجانب ذلك إلى العدوان والانسحاب الاجتماعي. ومن هذا المنطلق يرى عادل عبد الله (٢٠٠٠ - ب) أنهم يجدون صعوبة كبيرة في التحرك نحو الآخرين أو الإقبال عليهم، ولكنهم بدلا من ذلك قد يتحركون إما بعيدا عنهم أو ضدهم. ومن ثم فهم لا يستطيعون أن يحققوا التوازن أو التكامل بين هذه الاتجاهات الثلاثة التي حددتها كارين هورنى Horney, K في سبيل تحقيق قدر معقول من التوافق مما يجعل هناك قصورا واضحا في أدائهم السلوكي الاجتماعي، فلا هم يستطيعون أن يقبلوا على الآخرين بالقدر الذي يحقق لهم إقامة علاقات جيدة معهم، ولا هم يبدون الاهتمام أو الإنشغال الاجتماعي بهم من ناحية أخرى، وبالتالي يكون من الصعب عليهم التواصل معهم وإقامة علاقات جيدة تربطهم بهم.

وقد يلجأ الوالدان أو أحدهما في سبيل علاج مثل هذه المشكلة إلى أساليب خاطئة مما قد يزيد منها بل وقد يعرض الطفل للمزيد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد يمتد أثرها للوالدين نفسيهما وغيرهما من أعضاء الأسرة وهو ما يؤكد الحاجة الملحة إلى الإرشاد الأسري حيث تمثل الأسرة من وجهة النظر السلوكية البيئة الطبيعية لتعلم السلوك إذ يرى علاء كفاي (١٩٩٩) أن الأسرة

بحكم العلاقات والتفاعلات اليومية بين أعضائها تمثل شبكة متداخلة من المواقف والمشاعر والأساليب السلوكية الموجهة من فرد إلى آخر داخل الأسرة. كما أنها تمثل في الوقت ذاته مجالاً حيويًا أوليًا يتعلم فيه الفرد كيف يسلك تجاه أعضاء الأسرة الآخرين مما يمكنه في النهاية من أن يعمم مثل هذا السلوك في معاملة الآخرين خارج نطاق الأسرة. ويؤكد فاروق صادق (١٩٩٨) أنه كلما إندمجت الأسرة في برنامج يهدف إلى علاج مشكلة معينة لدى الطفل وتفهمته جيدًا كانت فعاليات البرنامج أكثر نجاحًا وأبعد أثرًا في حياة الطفل المعوق. ومن ثم فإن تعليم الوالدين وإرشادهما ومساندتهما لمواجهة تلك المشكلات التي قد يتعرض لها الطفل يجعل من الأسرة البيئة الأولى الأكثر فعالية في مواجهة مشكلات الطفل وإعاقته.

ومن ناحية أخرى يضيف شاعر قنديل (١٩٩٨) أن إشراك أعضاء النسق الأسرى وخاصة الوالدين أو أحدهما في برامج الطفل يلعب دورًا كبيرًا في التخطيط لتنشئته، وبنى جسورًا من الثقة والألفة بينهم، ويوجد شعورًا بالمسئولية والمساعدة في تفهم حاجاته، كما يعمل أيضًا على تنمية قدرتهم على التواصل مع طفلهم بكفاءة. ويؤكد علاء كفاقي (١٩٩٩) أن الإرشاد النفسي أيا كان نوعه يعد إرشادًا للأسرة مادام ينصب على مشكلة أسرية ويتناول الأسرة بما يمكن أن يحدث فيها من تفاعلات. ولا يتطلب ذلك أن يحضره كل أعضاء الأسرة، بل يمكن أن يشترك فيه الوالدان فقط أو حتى أحدهما أو أي عضو آخر من أعضاء الأسرة.

ويمكن من خلال برامج الإرشاد الأسرى تبصير الوالدين بأبعاد مشكلة معينة يعاني الطفل منها، ثم تدريبهم على كيفية التعامل مع مثل هذه المشكلة في سبيل خفض حدتها أو التخلص منها إن أمكن حتى يستطيع الطفل أن يندمج مع أعضاء الأسرة وذلك بالشكل الذي قد يصبح بإمكانه فيما بعد أن يعممه على الأقران والآخرين خارج نطاق أسرته مما قد يساعده على التفاعل والتواصل معهم وهو الأمر الذي قد يؤدي في النهاية إلى الإندماج معهم.

وتعتبر جداول النشاط المصورة Pictorial activity schedules بمثابة أسلوب جديد يعمل على إكساب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة المهارات اللازمة للاندماج فى الحياة مع الآخرين إذ أنها تعد كما يرى عادل عبد الله ومنى خليفة (٢٠٠١) وعادل عبد الله (٢٠٠١ - د) احدى الإستراتيجيات التى يمكن استخدامها فى هذا الإطار بشكل علمى وفق خطوات إجرائية ومنهجية وذلك لتدريب الأطفال على مجموعة من الأنشطة والمهارات التى تتم من خلال عدد من المهام المختلفة فى سبيل تنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية بما يكسبهم قدرًا معقولاً من المقدرة والكفاءة على مسايرة البيئة المنزلية أو المدرسية مثلاً والتفاعل مع أعضاء الأسرة ومع الأقران. وتأخذ هذه الجداول شكل كتيبات صغيرة يضم كل منها عددًا من الصفحات بكل منها صورة تمثل نشاطًا معينًا. وتعطى كل صورة للطفل الإشارة لأن يقوم بالنشاط المستهدف وتحفزه على أداء ذلك النشاط بشكل مستقل. وإذا ما تم تدريب الوالدين على اتباع مثل هذا الأسلوب مع أطفالهم ذوى الاحتياجات الخاصة وتدريبهم عليه فى نطاق الأسرة فمن المتوقع أن يسهم ذلك كثيرًا فى تأهيلهم اجتماعيًا ونفسيًا بما يساعدهم على الانخراط مع الآخرين فى المجتمع حيث ترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) McClannahan & Krantz أننا من خلال استخدام تلك الجداول يمكن أن نكسب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بعض المهارات اللازمة لأداء العديد من المهام والأنشطة المختلفة فى العديد من جوانب الحياة وذلك بشكل مستقل دون أن يحصلوا على أى مساعدة من أحد الراشدين حيث يكتسبون السلوك الاستقلالى وهو ما يمثل أحد الأهداف الأساسية التى نسعى إلى تحقيقها من خلال استخدام مثل هذه الجداول إذ يعمل الطفل بعد تدريبه على إستخدامها بفتح جدول النشاط والقيام بقلب الصفحة حتى يصل إلى الصورة المطلوبة فيشير إليها ويضع إصبعه عليها، ثم يحضر الأدوات اللازمة لأداء النشاط الذى تعكسه تلك الصورة، ويؤدى ذلك النشاط المستهدف وينتهى منه، ثم يقوم بعد ذلك بإعادة هذه الأدوات إلى مكانها الأصيلى الذى أخذها منه قبل ذلك. إلا أن بعض أنشطة التفاعل الاجتماعى دون غيرها لا

تتطلب أدوات معينة لأدائها، وبالتالي لا يكون هناك أيضا إعادة لتلك الأدوات إلى مكانها الأصلي. ومع تدريب الطفل على أداء تلك المكونات بغض النظر عن الصورة المتضمنة وما تعكسه من نشاط يصبح بإمكانه أن يؤدي ذلك النشاط الذي تدل عليه تلك الصورة وذلك بشكل مقبول ومستقل.

وإذا كانت جداول النشاط المصورة قد تم تقديمها في الأساس للأطفال التوحديين autistic وقد أظهرت كما يرى عادل عبد الله (٢٠٠١ - ب) فعالية في تعليمهم العديد من المهارات والسلوكيات اللازمة لاندماجهم مع الآخرين فإنه نظرا لوجود العديد من نقاط التشابه بينهم وبين أقرانهم المعاقين عقليا ولأن حوالي ٧٥٪ منهم تقريبا يقع ذكاؤهم في حدود الإعاقة العقلية البسيطة يكون من الأكثر احتمالا أن تؤدي مثل هذه الجداول إذا ما تم استخدامها مع الأطفال المعاقين عقليا إلى نتائج مشابهة.

وهناك أهداف عديدة يمكن أن نحققها من خلال استخدام جداول النشاط المصورة كما يرى عادل عبد الله ومنى خليفه (٢٠٠١) حيث تهدف إلى جانب تعليم هؤلاء الأطفال الأداء الوظيفي المستقل أو السلوك الاستقلالي إلى تدريبهم على مجال أوسع لاختيار الأنشطة التي يقومون بأدائها وترتيب تلك الأنشطة. كما تهدف أيضا إلى تدريبهم على التفاعل الاجتماعي ومساعدتهم على إقامة تفاعلات اجتماعية مقبولة مع الآخرين. ويؤكد دونالد وبيرس (١٩٩٩) Dunlap & Pierce أنه يمكن إلى حد كبير تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية ومدتها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال استخدام الأنشطة المصورة حيث تعمل على تنمية مهاراتهم الاجتماعية ويتضمن ذلك تنمية المهارات الوظيفية ذات الأهمية في سياق الحياة اليومية والتي تعمل على تنمية قدرتهم على التواصل، وعلى فهم اللغة، وعلى حدوث التفاعلات الاجتماعية في المواقف المنزلية والمدرسية والوظيفية والمجتمعية. ويضيف عادل عبد الله (٢٠٠١ - أ) أن ذلك من شأنه أن يدفع بالطفل إلى التحرك نحو الآخرين والإقبال عليهم والحرص على التعاون معهم إلى جانب الانشغال بهم والسرور للتواجد بينهم

ومشاركتهم إنفعاليًا، ومن ثم إقامة علاقات مقبولة معهم حيث تعمل جداول النشاط المصورة كما تؤكد كرانتز وماك كلانهان (١٩٩٨) Krantz & McClanna-han على إيجاد إطار مختلف لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لا يعتمد على مجرد توجيه الأسئلة إلى الطفل وانتظار استجابته لتلك الأسئلة، أو إعطائه تعليمات أو توجيهات معينة ومساعدته على أن يسير وفقا لها، أو محاولة إجراء محادثة معه وإشراكه فيها. كما يختلف هذا الإطار أيضا عن مجرد تقديم برنامج تدريبي معين يتم من خلاله تنمية بعض مهارات الطفل الاجتماعية التي قد تعينه على الدخول في تفاعلات مع الآخرين حيث يتم من خلال جدول النشاط تقديم صورة تدل على التفاعل الاجتماعي، ويتم بالتالي تدريب الطفل على تنفيذ ما يتطلبه النشاط الاجتماعي الذي تعكسه تلك الصورة وذلك حتى يتمكن من إقامة التفاعل الاجتماعي من تلقاء نفسه بمجرد أن يفتح الجدول ويصل إلى تلك الصورة. ومن ثم فهو يتيح للطفل العديد من الفرص والمواقف كي يبادر هو بالمحادثة مع طرف آخر وذلك بدلا من مجرد الاستجابة للتعليمات التي يصدرها الآخرون أو الاستجابة لتلك التساؤلات التي يقومون بتوجيهها إليه. وبالتالي فإن مثل هذه الجداول تعمل على مساعدة هؤلاء الأطفال على الاندماج مع أقرانهم ومع الآخرين في المجتمع وذلك من خلال زيادة مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية والحد من سلوكهم الإنسحابي سواء من المواقف أو التفاعلات الاجتماعية. كما أنها بجانب ذلك تساعدهم على التخلص إلى حد كبير من كثير من السلوكيات غير المناسبة اجتماعيًا والتي يمكن أن تصدر عنهم في كثير من الأحيان.

هذا وقد كشفت دراسات عديدة عن فعالية استخدام جداول النشاط المصورة مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في تحسين مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية مثل دراسات عادل عبد الله ومنى خليفه (٢٠٠١)، وماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) McClannahan & Krantz وويلر وكارتر (١٩٩٨) Wheeler & Carter وبرجستروم وآخرين (١٩٩٥) Bergstrom et al. وبيرس وسكريمان (١٩٩٤) Pierce & Schreibman وماك دوف وآخرين (١٩٩٣) Mac Duff et al. كما

كشفت دراسات أخرى عن فعالية استخدام الصور لنفس الغرض بالنسبة للأطفال المعاقين عقلياً كدراسات ليفرت وآخرين (Leffert et al. ١٩٩٩) وهاروود وآخرين (١٩٩٩) Harwood et al. وسميث وآخرين (١٩٩٩) Smith et al. وتشارمان ولينجارد (١٩٩٨) Charman & Lynggaard ووليامز وداتيللو (١٩٩٧) Wil-liams & Dattilo وإليس وآخرين (١٩٩٦) Ellis et al. وأدريان وآخرين (١٩٩٥) Adrien et al. وفيرجسون وآخرين (١٩٩٣) Ferguson et al. وميلر وآخرين (١٩٩١) Miller et al. ومن ناحية أخرى أكدت دراسات أخرى على أهمية الإرشاد الأسرى فى تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة كدراسة عادل عبد الله (٢٠٠١ - ج)، وفولرتون وكواينى (١٩٩٩) Fullerton & Coyne وماك كلوسكى - ديل (١٩٩٩) McCloskey-Dale ودرازين وكوجل (١٩٩٥) Drazin & Koegel.

وتعد الدراسة الراهنة محاولة فى هذا الصدد يهدف الباحثان من خلالها إلى التعرف على مدى فعالية تدريب الأطفال المعاقين عقلياً على استخدام جداول النشاط المصورة فى تحسين مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية وذلك من خلال التعرف على مدى أهمية وفعالية إرشاد وتدريب والديهم على القيام بتدريبهم على استخدام تلك الجداول ومتابعة هذا التدريب فى نطاق الأسرة وذلك فى سبيل تحقيق هذا الغرض.

المصطلحات:

الإعاقة العقلية Mental Retardation:

يعرفها دافيسون ونيل (١٩٩٠) Davison & Neale بأنها حالة عامة تشير إلى نقص فى القدرة العقلية العامة بحيث تكون دون المعدل العادى أو المتوسط (٧٠ درجة فأقل)، وتوجد متلازمة مع أنماط من القصور فى السلوك التكيفى تظهر آثارها بشكل واضح خلال مرحلة النمو.

وتتراوح الإعاقة العقلية بحسب ما ورد فى الطبعة الرابعة من دليل التصنيف

التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية DSM-IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٩٤) بين إعاقة بسيطة، ومتوسطة، وشديدة، وشديدة جداً. وسوف تقتصر هذه الدراسة على الأطفال ذوى الإعاقة العقلية البسيطة أى الذين تتراوح نسب ذكائهم بين ٥٠-٧٠ والذين يعرفون تربويًا بأنهم قابلون للتعلم.

جدول النشاط المصور Pictorial activity schedule:

ترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) McClannahan & Krantz أنه يعد بمثابة مجموعة من الصور تمثل كل منها نشاطاً معيناً وتعطى الإشارة للطفل ذى الاحتياجات الخاصة بالإنغماس فى أنشطة متتابعة أو تتابع معين للأنشطة بهدف التمكن من أداء المهمة أو النشاط المستهدف دون الحاجة إلى التلقين المباشر أو التوجيه من جانب أحد الراشدين.

إرشاد الوالدين Parental counseling:

يمثل إرشاد الوالدين أحد أبرز نماذج الإرشاد الأسرى وأكثرها شيوعاً. ويقصد به الباحثان فى الدراسة الراهنة تدريب والدى الأطفال المعاقين عقلياً على استخدام وإتباع جداول النشاط المصورة والاستمرار فى تعليمها لأطفالهما المعاقين عقلياً فى نطاق الأسرة وذلك فى سبيل توفير فرص جيدة أمامهم للتفاعل الاجتماعى من خلال تشجيعهم على أداء تلك الأنشطة والمهام الاجتماعىة التى تتضمنها هذه الجداول مما قد يساعدهم فى النهاية على الاندماج مع الآخرين فى المجتمع.

التفاعلات الاجتماعىة Social interactions:

يعرف التفاعل الاجتماعى بأنه عملية مشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية تفيد فى إقامة علاقات مع الآخرين فى محيط المجال النفسى. ويعرفها جيلسون (٢٠٠٠) Gillson بأنها المهارة التى يبيدها الطفل فى التعبير عن ذاته للآخرين والإقبال عليهم والاتصال بهم والتواصل معهم، ومشاركتهم فى

الأنشطة الاجتماعية المختلفة، والانشغال بهم وإقامة صداقات معهم، واستخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم، ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعى العام فى التعامل معهم .

مستوى التفاعلات الاجتماعية Social interactions level:

يعرفه الباحثان إجرائيا بأنه متوسط الدرجة التى يحصل عليها أفراد العينة على المقياس المستخدم .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إمكانية استخدام جداول النشاط المصورة فى تدريب عينة من الأطفال المعاقين عقلياً على التفاعلات الاجتماعية المقبولة من خلال برنامج تدريبي تم إعداده لهذا الغرض . كما تهدف أيضاً إلى إعداد برنامج إرشادى لوالدى الأطفال المعاقين عقلياً يتم من خلاله تهيئتهم لاستخدام تلك الجداول مع هؤلاء الأطفال وتدريبهم ومتابعة تدريبهم عليها فى نطاق الأسرة بغرض الإسهام فى عملية تأهيلهم النفسى والاجتماعى من خلال تدريبهم على استخدام هذه الجداول فى ضوء برنامج تدريبي أعده الباحثان أيضاً، والتعرف على فعاليته فى تحسين مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية مما قد يسهم بشكل مباشر فى اندماجهم مع الآخرين .

مشكلة الدراسة

يعد إرشاد الوالدين إلى استخدام جداول النشاط المصورة كوسيلة يمكن بمقتضاها تنمية بعض مهارات طفلها المعاق عقلياً من خلال تدريبه على استخدامها ومتابعة تدريبه لهذا الغرض فى نطاق الأسرة من الأمور الهامة التى قد تعينه على الإندماج مع الآخرين والتفاعل الجيد معهم . ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة هذه الدراسة فى التساؤلات التالية :

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى لمستوى تفاعلاتهم الاجتماعية وأبعادها؟.

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لمستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها؟.

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى لمستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها؟.

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى (بعد شهرين من إنتهاء البرنامج) لمستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها؟.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى النقاط التالية:

- أن إرشاد الوالدين وتدريبهم على كيفية تعليم أطفالهم ذوى الاحتياجات الخاصة على استخدام جداول النشاط المصورة واتباعها ومتابعة تدريبهم عليها فى نطاق الأسرة قد يساعد هؤلاء الأطفال على الاشتراك مع أعضاء آخرين من الأسرة فى العديد من المهام والأعمال المنزلية المختلفة وتعاونهم معهم، ومن ثم اندماجهم معهم وهو ما قد يسهم إلى حد كبير فى اندماجهم مع الآخرين خارج نطاق الأسرة من خلال مشاركتهم فى العديد من المهام والأنشطة المختلفة.

- أن تبصير والدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بأسلوب يمكن أن يساعدهم على الإسهام فى عملية التأهيل اللازم لهؤلاء الأطفال اجتماعيا ونفسيا يبرز أهمية الإرشاد الأسرى فى هذا الصدد.

- أن جداول النشاط المصورة تعمل على إيجاد إطار لتنمية مهارات التفاعل

الاجتماعى لدى هؤلاء الأطفال يختلف عن الأطر التقليدية المعروفة وهو ما قد يسهم فى مساعدتهم على الاندماج مع الآخرين فى المجتمع من خلال إقامة علاقات مقبولة معهم.

- يمكن من خلال جداول النشاط المصورة أن نعمل على إكساب هؤلاء الأطفال العديد من المهارات اللازمة للتفاعل الاجتماعى المقبول.

- يمكن من خلال تلك الجداول إكسابهم العديد من السلوكيات المقبولة التى قد تساعدهم كثيرا فى تكوين صداقات مع الآخرين وإقامة علاقات جيدة معهم.

- يمكن أيضا من خلال تلك الجداول الحد من بعض السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا التى قد تعوق قيام علاقات مقبولة مع الآخرين.

- أن جداول النشاط المصورة كوسيلة لإكساب الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة مهارات معينة أو تعديل بعض ما يصدر عنهم من سلوكيات قد تم تقديمها أساسا للأطفال التوحدين ولم يسبق تقديمها للأطفال المعاقين عقلياً.

- هناك فى حدود علم الباحثين ندرة فى الدراسات العربية التى تستخدم مثل هذه الجداول لتعليم الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة مهارات معينة قد تعينهم على الانخراط فى المجتمع.

الدراسات السابقة

من الجدير بالذكر أنه ليست هناك دراسات مباشرة فى موضوع الدراسة الراهنة حيث أن جداول النشاط المصورة كوسيلة لتعديل سلوكيات الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة أو إكسابهم سلوكيات مرغوبة قد تم تقديمها فى الأساس للأطفال التوحدين وأظهرت فعالية واضحة فى تحقيق الهدف المنشود من استخدامها، إلا أنه لم يسبق استخدامها مع الأطفال المعاقين عقلياً فى تحقيق نفس الهدف. ولذا فقد لجأ الباحثان إلى تلك الدراسات القريبة من موضوع هذه الدراسة بغرض الاستفادة مما اتبعته من إجراءات وما كشفت عنه من نتائج، وتم تقسيمها إلى ثلاثة محاور كالتالى:

أولاً: دراسات تناولت أثر الإرشاد الأسرى على مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال:

هدفت الدراسة التي أجراها عادل عبد الله (٢٠٠٠ - ج) إلى التحقق من مدى فعالية برنامج إرشادى معرفى سلوكى لمهات الأطفال التوحدين فى الحد من سلوكهم الإنسحابى. وتألقت العينة من ثمانية أطفال توحدين ثم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين فى العدد ضمت كل منهما أربعة أطفال كانت إحداهما تجريبية تم تطبيق البرنامج الإرشادى على أمهات أفرادها، فى حين كانت الأخرى ضابطة لم تتعرض لأى إجراء تجريبى. وقد تراوحت أعمارهم بين ٦-١٢ سنة ونسب ذكائهم بين ٥٥-٦٨ وكانوا جميعاً من المستوى الاجتماعى الإقتصادى الثقافى المتوسط. وتم استخدام مقياس جودارد للذكاء، ومقياس المستوى الاجتماعى الإقتصادى الثقافى المطور للأسرة من إعداد محمد بيومى خليل (٢٠٠٠) إلى جانب مقياس الطفل التوحدى من إعداد الباحث، ومقياس السلوك الإنسحابى للأطفال من إعداد الباحث، والبرنامج الإرشادى للمهات من إعداد الباحث. وأوضحت النتائج وجود فروق دالة فى متوسطات الرتب لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى للسلوك الإنسحابى فى الاتجاه الأفضل لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى فى الاتجاه الأفضل لصالح القياس البعدى، وعدم وجود فروق دالة بين متوسطات الرتب للمجموعة الضابطة فى نفس القياسين، وعدم وجود فروق دالة بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتبعى بعد شهرين من إنتهاء البرنامج. وهذا يدل على فعالية الإرشاد الأسرى فى الحد من السلوك الإنسحابى لهؤلاء الأطفال وبالتالي زيادة مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية.

وهدفت دراسة آن فولرتون وكواينى (١٩٩٩) Fullerton, A.& Coyne إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادى على السلوك الاجتماعى والمهارات اللازمة للقيام بالاختيارات الذاتية لعينة من المراهقين التوحدين قوامها ٢٣ مراهقا

وأسرهم بعد تقديم برنامج إرشادى لوالديهم يسهم فى حثهم على التفاعل ومشاركة الأقران فى الفصل، والقيام بإسهامات فعلية معهم داخل الفصل. وأوضحت النتائج إنخفاض السلوك الانسحابى لهؤلاء المراهقين بشكل دال إحصائياً، وزيادة إيجابيتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية واشتراكهم فى الأنشطة المختلفة داخل الفصل إلى جانب قيامهم بإجراء المناقشات مع أقرانهم، واستخدامهم لعدد من المهارات والمفاهيم المتعلمة فى العديد من المواقف الأخرى. كذلك فقد هدفت الدراسة التى أجرتها سوزان ماك كلوسكى - ديل (1999) McCloskey-Dale, S. إلى التعرف على مدى فعالية برنامج للتواصل البيئى يتم تقديمه للمعلم على السلوك الإنسحابى والتفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحدين. وأوضحت النتائج أن هذا البرنامج قد شجعهم على الاشتراك فى مزيد من الأنشطة داخل الفصل أو خارجه، كما زادت تفاعلاتهم الاجتماعية المقبولة وقل سلوكهم الانسحابى بشكل دال إحصائياً.

وإلى جانب ذلك أجرى درايزين وكوجل (1995) Drazin & Koegel دراسة هدفاً من خلالها إلى التعرف على مدى فعالية تدريب أخوة الأطفال التوحدين على الإجراءات التى تزيد من دافعيتهم للاستجابة للتفاعلات التى تحدث أثناء اللعب وذلك خلال برنامج تدريب الوالدين وإرشادهما فى هذا الإطار حيث كانوا يلتقون سويًا مرة فى الأسبوع للتشاور. وأوضحت النتائج زيادة التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحدين وانخفاض سلوكهم الإنسحابى، وهو ما يدعم دور الأخوة والأسرة عامة فى هذا الصدد.

ثانياً: دراسات تناولت فعالية استخدام الصور فى تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقلياً :

أجرى ليفرت وآخرون (1999) Leffert et al. دراسة هدفاً من خلالها إلى التعرف على قدرة مجموعة من الأطفال المعاقين عقلياً تضم 56 طفلاً، ومجموعة من أقرانهم العاديين قوامها 58 طفلاً تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة إلى خمس

سنوات وذلك على أداء العمليات المعرفية الاجتماعية الأساسية والتي تمثلت فى الإدراك الاجتماعى المتمثل فى إدراك وتفسير الإشارات الاجتماعية، إلى جانب القدرة على وضع استراتيجيات لحل الصراعات الاجتماعية. وتم عرض مجموعة من الصور على الأطفال بجانب عرض بعض الصور الثابتة أو المتحركة عليهم من خلال شريط فيديو. وأوضحت النتائج أن الأطفال المعاقين عقلياً تصادفهم مشكلات أكثر فى إدراك وتفسير الإشارات الاجتماعية، وأن قدرتهم على وضع استراتيجيات لحل الصراعات الاجتماعية تعد ضعيفة قياساً بأقرانهم العاديين. واستهدفت الدراسة التى أجرتها ناتاليا هاروود وآخرون (١٩٩٩) Harwood, N. et al. التعرف على التعبيرات الانفعالية لعينة ضمت ٢٤ مراهقاً نصفهم من المعاقين عقلياً والنصف الآخر من العاديين وذلك من خلال عرض مجموعة من الصور الفوتوغرافية عليهم أو صور ثابتة وأخرى متحركة من خلال شريط فيديو. وأوضحت النتائج أن المراهقين المعاقين عقلياً كانوا أقل من أقرانهم العاديين بدرجة دالة إحصائية فى التعرف على انفعالات الغضب والخوف والاشمئزاز والدهشة. كما أوضحت أيضاً أن أداء كلا المجموعتين كان بشكل أفضل بالنسبة للصور المتحركة قياساً بأدائهم بالنسبة للصور الثابتة إلى جانب التعرف على انفعالات الغضب والحزن. كذلك فقد هدفت دراسة سميث وآخريين (١٩٩٩) Smith et al. إلى التعرف على مدى فعالية أحد الإجراءات التى تستخدم مع جداول النشاط وهو استخدام الإشارات التى تهدف إلى تذكير الطفل بما يجب عليه أن يفعل إلى جانب النمذجة والتعليمات واستخدام الصور والتعزيز فى تعليم أربعة مراهقين يعانون من التوحد المصحوب بتخلف عقلى متوسط فى اكتساب مهارات تنظيف المائدة. وأوضحت النتائج فعالية هذا الأسلوب فى اكتساب المهارات التى تم تدريب هؤلاء الأفراد عليها إلى جانب بعض السلوكيات الأخرى غير المستهدفة وتعميم ذلك على مواقف أخرى، وهو ما أسهم فى تكيفهم واندماجهم فى الحياة الأسرية مع أعضاء أسرهم.

ومن ناحية أخرى هدفت الدراسة التى أجراها تشارمان ولينجارد (١٩٩٨)

Charman & Lynggaard إلى مقارنة الأداء العقلي لعينة ضمت ثلاث مجموعات تضمنت الأولى ١٧ طفلاً توحدياً، والثانية ١٧ طفلاً من المعاقين عقلياً، والثالثة ٣١ طفلاً من العاديين، وتم استخدام الصور كمثيرات مصورة في سبيل ذلك. وأوضحت النتائج أن الأداء العقلي للأطفال التوحدين يقل بدرجة دالة عن مثيله لدى أقرانهم المعاقين عقلياً الذين يقل أداؤهم بدوره عن أداء أقرانهم العاديين. وقام وليامز وداتيللو (١٩٩٧) Williams & Dattilo بتقديم برنامج تربوي لأربعة مراهقين معاقين عقلياً وذلك في مركز التدريب المهني المقيدين به يساعدهم على اتخاذ القرارات التي تتعلق باختيار أنشطة وقت الفراغ والتفاعل الاجتماعي مع الأقران خلال الاشتراك في مثل هذه الأنشطة وذلك من خلال تقديم صور لمثل هذه الأنشطة وتدريبهم على المشاركة فيها بواسطة مدربيهم بالمركز. وأوضحت نتائج الدراسة حدوث تحسن دال في قدرتهم على اتخاذ مثل هذه القرارات إلى جانب حدوث تغيرات دالة إحصائية في مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية ومشاركتهم لأقرانهم في تلك الأنشطة المستهدفة.

كذلك فقد أجرى دافيد إليس وآخرون (١٩٩٦) Ellis, D. et al. دراسة بهدف تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية لمجموعتين متجانستين من تلاميذ المرحلة الابتدائية ومدربيهم ضمت الأولى عشرة أطفال معاقين عقلياً بينما ضمت الثانية عشرة أطفال من العاديين من خلال تقديم برنامج تدريبي أثناء حصص التربية البدنية يتضمن صوراً لما يجب عليهم القيام به. وتمت ملاحظة ما يصدر عنهم من سلوكيات وتفاعلات، وأوضحت النتائج حدوث تفاعلات من جانب الأطفال المعاقين عقلياً بقدر متساو مع أقرانهم سواء المعاقين عقلياً أو العاديين إلى جانب تحسن ملحوظ ودال إحصائية في مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية تم إرجاعه إلى فعالية محتوى البرنامج المقدم لهم خلال تلك الحصص. كما هدفت دراسة أدريان وآخرين (١٩٩٥) Adrien et al. إلى مقارنة تنظيم النشاط المعرفي اللفظي وغير اللفظي والكلبي وذلك في بعض المفاهيم المعرفية التي تساعد في حدوث العديد من التفاعلات الاجتماعية لعينة ضمت ثلاثين طفلاً من التوحدين والمعاقين

عقلياً تتراوح أعمارهم بين ١٥-٩٥ شهراً. وتم استخدام الصور كوسيلة أساسية في سبيل ذلك. وأوضحت النتائج فعالية استخدام الصور لتحقيق الهدف المحدد، إلا أن الأطفال التوحدين قد صادفتهم صعوبات عديدة في هذا الصدد، ومن ثم ارتكبوا العديد من الأخطاء في حين لم يكن الأمر بنفس الصورة بالنسبة للأطفال المعاقين عقلياً حيث وجدت فروق دالة لصالحهم في هذا الإطار.

هذا وقد عملت فيرجسون وآخرون (Ferguson et al. ١٩٩٣) على تدريب ستة من المراهقين المعاقين عقلياً على التفاعلات الاجتماعية المرتبطة بمواقف تناول الطعام في المطعم وذلك مع ستة من أقرانهم غير المعاقين وقاموا بتدريبهم على ذلك من خلال برنامج يتضمن تقديم مجموعة من الصور لهم تتعلق بمثل هذه التفاعلات المطلوبة مع تدريبهم على المشاركة فيها. وأوضحت النتائج فعالية هذا البرنامج حيث وجدت فروق دالة في مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية ومشاركتهم مع أقرانهم في مثل هذه المواقف بعد تدريبهم عليها خلال البرنامج. كذلك فقد قدمت كارول ميلر وآخرون (Miller, C. et al. ١٩٩١) برنامجاً لتحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقلياً من خلال المحادثة مع الأقران سواء المعاقين عقلياً أو العاديين وذلك لعينة قوامها أربعون طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٩-١٤ سنة. وبجانب إجراءات أخرى عديدة استخدمت خلال الدراسة تم اللجوء إلى صور تتضمن مثل هذه المحادثات. وأوضحت النتائج أن تلك الإجراءات قد ساهمت في تعديل الطريقة التي يتعامل بها الأطفال المعاقون عقلياً مع الآخرين وتفسيرهم لتلك السلوكيات التي تصدر عنهم مما أدى إلى زيادة كم تفاعلاتهم الاجتماعية مع أقرانهم وتحسين كيف تلك التفاعلات قياساً بما كانت عليه قبل البرنامج.

ثالثاً: دراسات تناولت فعالية جداول النشاط المصورة في تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقلياً.

من الجدير بالذكر أنه - في حدود علم الباحثين - ليست هناك دراسات استخدمت جداول النشاط المصورة مع الأطفال المعاقين عقلياً حيث تم استخدامها

فى الأساس مع الأطفال التوحدين وأثبتت فعالية كبيرة فى هذا الإطار. ونظراً لذلك فقد لجأ الباحثان إلى تلك الدراسات التى استخدمت جداول النشاط المصورة أو الإجراءات التى تتبع معها حتى يستفيدا منها فى دراستهما الحالية.

أجرى عادل عبد الله ومنى خليفه (٢٠٠١) دراسة هدفا من خلالها إلى التعرف على مدى فعالية تدريب الأطفال التوحدين على استخدام جداول النشاط المصورة فى تنمية سلوكهم التكيفى، وضمت العينة ثمانية أطفال توحدين مقسمين إلى مجموعتين متساويتين قوام كل منهما أربعة أطفال كانت إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، وتراوح أعمارهم جميعا بين ٨-١٣ سنة ونسب ذكائهم بين ٥٧-٧٨ وجميعهم من المستوى الاجتماعى الإقتصادى الثقافى المتوسط، وتم استخدام مقياس جودارد للذكاء، ومقياس المستوى الاجتماعى الإقتصادى الثقافى المطور للأسرة من إعداد محمد بيومى خليل (٢٠٠٠)، ومقياس الطفل التوحدى الذى أعده عادل عبد الله محمد (٢٠٠٠)، ومقياس السلوك التكيفى للأطفال الذى أعده عبد العزيز الشخص (١٩٩٢) إلى جانب البرنامج التدريبى المستخدم الذى يتألف من جداول النشاط المصورة التى أعدها الباحثان وطبقاها على أعضاء المجموعة التجريبية. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى السلوك التكيفى وأبعاده فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى السلوك التكيفى وأبعاده فى القياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى، وعدم وجود فروق دالة بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى نفس القياسين فى السلوك التكيفى وأبعاده، وعدم وجود فروق دالة بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتبعى بعد شهرين من إنتهاء البرنامج فى السلوك التكيفى وأبعاده. وجدير بالذكر أن هذه الأبعاد تتضمن مستوى النمو اللغوى، والأداء الوظيفى المستقل، وأداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية، والنشاط المهنى - الإقتصادى، إلى جانب الأداء الاجتماعى.

واستهدفت دراسة ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) McClannahan & Krantz التي أجريها على طفل توحدي واحد في السابعة من عمره تم تدريبه على استخدام جداول النشاط المصورة بفرض مساعدته على إكتساب السلوك الإستقلالي ومشاركته في الأعمال المنزلية. وتم في سبيل ذلك استخدام التعزيز إلى جانب الإشارات التي تهدف إلى تذكركه بما ينبغي عليه أن يفعل، والتوجيه اليدوي المتدرج الذي انتهى تماما عندما أجاد الطفل استخدام جدول النشاط، ثم إعادة ترتيب الصور والأنشطة بالجدول واستبدال بعضها بصور أخرى جديدة مع تدريب الطفل على أداء الجدول بهذا الترتيب الجديد. وأوضحت النتائج أن ذلك الطفل قد استطاع القيام بالأنشطة المتضمنة من تلقاء نفسه دون الحصول على أى مساعدة. وقد تضمنت تلك الأنشطة نشاطاً للتفاعل الاجتماعي.

كذلك فقد عمل ويلر وكارتر (١٩٩٨) Wheeler & Carter على التأكد من مدى فعالية استخدام جداول النشاط المصورة في مساعدة الأطفال التوحدين على الانغماس في أداء المهام المتضمنة، وأداء تلك المهام بشكل مستقل دون أى مساعدة إلى جانب التخفيف من آثار السلوك غير المناسب الذي يصدر عنهم والحد منه. وأوضحت النتائج أن الأطفال التوحدين عينة الدراسة قد إكتسبوا السلوك الاستقلالي على أثر تعلمهم استخدام جداول النشاط وأصبح بإمكانهم أداء تلك المهام من تلقاء أنفسهم، وأن حدة السلوكيات المشكلة التي تصدر عنهم قد قلت بدرجة كبيرة، كما إزدادت تفاعلاتهم الاجتماعية مع أقرانهم مما ساعدهم إلى حد كبير على الاندماج معهم.

هذا وقد تناولت الدراسة التي أجراها برجستروم وآخرون (١٩٩٥) Bergstrom et al. تدريب طفل توحدي واحد في الثانية عشرة من عمره يعاني إلى جانب ذلك من تخلف عقلي شديد على إتباع تعليمات تم إعدادها على هيئة بطاقات باستخدام الألوان والأعداد حتى يستطيع أن يقوم بمفرده وبشكل مستقل دون أن يحصل على أى مساعدة باستخدام فرن الميكروويف لإعداد وجباته الخفيفة وأوضحت النتائج فعالية الإجراء المستخدم في تدريب هذا الطفل على

ذلك حيث أصبح بمقدوره إعداد تلك الوجبات الخفيفة من خلال إتباعه للتعليمات المتضمنة. ومن ناحية أخرى استهدفت الدراسة التي أجرتها كارين بيرس ولورا سكريممان (Pierce, K. & Schreibman, L. ١٩٩٤) تدريب ثلاثة أطفال توحدين تتراوح أعمارهم بين ٦-٩ سنوات على استخدام الصور وتقليدها فى سبيل تعلم بعض مهارات الحياة اليومية وتحقيق العناية بالذات. وأوضحت النتائج أن هؤلاء الأطفال قد أصبح بمقدورهم القيام بالمهام المستهدفة بشكل جيد ومستقل دون الحصول على أى مساعدة إلى جانب قدرتهم على تعميم مثل هذا السلوك على مختلف المواقف والمهام، وأن هذا السلوك قد استمر بنفس التطور خلال فترة المتابعة.

ومن ناحية أخرى هدفت الدراسة التي أجراها ماك دوف وآخرون (١٩٩٣) MacDuff et al. إلى التعرف على مدى فعالية استخدام إجراء التوجيه اليدوى المتدرج فى تعليم أربعة أطفال توحدين تتراوح أعمارهم بين ٩-١٤ سنة اتباع جداول النشاط المصورة لزيادة وتحسين سلوكياتهم المرتبطة بالمهام والأنشطة المتضمنة بتلك الجداول وهى جميعا أنشطة ترتبط بتنمية مهارات الحياة اليومية. وأوضحت النتائج أن اتباع جداول النشاط المستخدمة قد أدى إلى انغماس هؤلاء الأطفال فى الأنشطة المستهدفة وأدائهم لها بشكل جيد، وتعميم مثل هذه السلوكيات على جدول جديد للنشاط يتم فيه ترتيب الصور المتضمنة بشكل جديد مما أدى إلى أن أصبح بمقدور هؤلاء الأطفال تغيير الأنشطة المتضمنة وأداء ما يطلب منهم بشكل مستقل وذلك فى العديد من المواقف المختلفة دون أى إشراف أو مساعدة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من هذا العرض لتلك الدراسات يتضح ما يلى:

- أن هذه الدراسات قد أجريت على عينات تتراوح أعمار أعضائها بين سنة واحدة وحتى نهاية مرحلة المراهقة، وأنها قد استخدمت إما جداول نشاط

مصورة أو إجراءات يتم اتباعها مع تلك الجداول إلى جانب استخدام صور فوتوغرافية وأخرى ثابتة أو حتى متحركة يتم عرضها .

- أن جداول النشاط المصورة قد تم تقديمها فى الأساس للأطفال التوحدين، وكشفت النتائج عن فعاليتها فى إكسابهم السلوك الإستقلالى والتفاعل الاجتماعى والحد من سلوكياتهم غير المقبولة اجتماعياً .

- أنه ليست هناك - فى حدود علم الباحثين - دراسات إستخدمت جداول النشاط المصورة مع الأطفال المعاقين عقلياً وإن كانت هناك نسبة ضئيلة للغاية لدراسات استخدمتها مع أطفال يعانون من اضطراب التوحد المصحوب بالتخلف العقلى . وقد توصلت تلك الدراسات إلى نتائج إيجابية تؤكد فعالية تلك الجداول فى تحقيق الأهداف المنشودة .

- ندرة الدراسات العربية التى استخدمت جداول النشاط المصورة مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بشكل عام حتى أنه فى حدود علم الباحثين لا توجد سوى دراسة وحيدة إشتراك الباحث الأول فى إجرائها على الأطفال التوحدين .

- لا تزال تلك الجداول تمثل استراتيجية حديثة لتربية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والإسهام فى تأهيلهم النفسى والاجتماعى وهو ما يتطلب إجراء المزيد من الدراسات فى هذا الصدد والتحقق من صدق ما تتوصل إليه من نتائج .

- أن الدراسات التى تناولت الإرشاد الأسرى سواء تم عن طريق إرشاد الوالدين أو أحدهما أو حتى إرشاد الأخوة قد أسفرت نتائجها عن فعالية مثل هذا المنحى فى تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بشكل عام وهو الأمر الذى قد يساعدهم على الاندماج مع الآخرين .

الفروض

صاغ الباحثان الفروض التالية لتكون بمثابة إجابات محتملة لما أثاراه من تساؤلات في مشكلة الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها (الإقبال الاجتماعي - الإهتمام أو الإنشغال الاجتماعي - التواصل الاجتماعي) في القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في مستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها (الإقبال الاجتماعي - الإهتمام أو الإنشغال الاجتماعي - التواصل الاجتماعي) في القياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة في مستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها في القياسين القبلى والبعدى.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في مستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها في القياسين البعدى والتبعية.

خطة الدراسة:

أولاً: العينة:

تتألف عينة هذه الدراسة من الآباء والأطفال على النحو التالى:

١ - عينة الأطفال: وتضم ٢٠ طفلاً من المعاقين عقلياً من مدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية مقسمين إلى مجموعتين متساويتين قوام كل منهما عشرة أطفال،

إحداهما تجريبية تم تطبيق البرنامج التدريبي المستخدم على أعضائها فى حين كانت الأخرى ضابطة ولم تخضع بالتالى لأى إجراء تجريبى. وقد تراوحت أعمارهم بين ٨-١٤ سنة، ونسب ذكائهم بين ٥٦-٦٦ وكانوا جميعاً من المستوى الاجتماعى الإقتصادى الثقافى المتوسط.

ب - عينة الآباء: وضمت والدى أطفال المجموعة التجريبية فقط وتم تقديم البرنامج الإرشادى المستخدم لهم حتى يتمكنوا من متابعة تدريب أطفالهم فى نطاق الأسرة على استخدام جداول النشاط المصورة لتحقيق الأهداف المحددة، فى حين لم يتلق والدو أطفال المجموعة الضابطة هذا البرنامج بل إنه لم تتم الإستعانة بهم مطلقاً خلال هذه الدراسة.

هذا وقد تمت المجانسة بين مجموعتى الدراسة من الأطفال فى متغيرات العمر الزمنى، والذكاء، والمستوى الاجتماعى الإقتصادى الثقافى (جدول ١) إلى جانب مستوى التفاعلات الاجتماعية كما تعكسه متوسطات درجاتهم فى التطبيق القبلى للمقياس المستخدم (جدول ٢). وقد بلغت قيم معاملات الإلتواء للمتغيرات التى يعرض لها جدول (١) بحسب ترتيبها به للمجموعة التجريبية ٠,٧١ - ٠,٥٢ - ٠,٦٧. ومعاملات التفلطح ٢,٨٥ - ٢,٩١ - ٢,٧٩ فى حين بلغت معاملات الإلتواء للمجموعة الضابطة على نفس المتغيرات ٠,٧٩ - ٠,٦٢ - ٠,٧٣. ومعاملات التفلطح ٢,٩٦ - ٢,٨٠ - ٢,٩١ وهو ما يعنى اعتدالية التوزيع للمجموعتين. أما بالنسبة لجدول (٢) فقد بلغت قيم معاملات الإلتواء للمجموعة التجريبية بحسب الترتيب الذى يعرض له الجدول ٠,٦٥ - ٠,٥٢ - ٠,٧١ - ٠,٦٧. ومعاملات التفلطح ٢,٨١ - ٢,٧٨ - ٢,٩١ - ٢,٨٨ وبلغت قيم معاملات الإلتواء للمجموعة الضابطة على نفس الأبعاد ٠,٧٩ - ٠,٨١ - ٠,٦٣ - ٠,٧٤. ومعاملات التفلطح ٢,٧١ - ٢,٨٩ - ٢,٨٢ - ٢,٨٥.

جدول (١): قيم (ت) ودلالاتها للفرق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الخاصة بالمجانسة

المتغير	المجموعة التجريبية (ن=١٠)		المجموعة الضابطة (ن=١٠)		ت	الدلالة
	ع	م	ع	م		
العمر الزمني (بالشهر)	١٣٣,٥١	١١,٨٩	١٣١,٤٣	١٠,٦٥	٠,٣٩	غير دالة
نسبة الذكاء	٦٢,٤٦	٨,٩٤	٦٣,٧١	٩,١٧	٠,٢٩	غير دالة
المستوى الاجتماعي والاقتصادي الثقافي	٢٠٤,١٥	١١,٦٢	٢٠٣,٢٩	١١,٨٦	٠,١٦	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين في المتغيرات المتضمنة مما يعنى تجانسهما كمجموعتين في تلك المتغيرات.

جدول (٢): قيم (ت) ودلالاتها للفرق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمستوى التفاعلات الاجتماعية وابعادها

التفاعل الاجتماعي وابعاده	المجموعة التجريبية (ن=١٠)		المجموعة الضابطة (ن=١٠)		ت	الدلالة
	ع	م	ع	م		
الإقبال الاجتماعي	٧,٢٧	١,٩٩	٧,١٩	١,٩٥	٠,٠٩	غير دالة
الاهتمام أو الإنشغال الاجتماعي	٦,١٣	١,٨٨	٥,٩٩	١,٨٣	٠,١٦	غير دالة
التواصل الاجتماعي	٤,١١	١,١٧	٤,٢١	١,١٥	٠,٢٣	غير دالة
الدرجة الكلية	١٧,٥١	٣,٧٦	١٧,٣٩	٣,٦١	٠,٠٧	غير دالة

قيمة (ت) الجدولية عند (ن-١)، $١,٨٣ = ٠,٠٥$

$٢,٨٢ = ٠,٠١$

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين في مستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها في القياس القبلي، وهو ما يعنى أيضاً تجانس المجموعتين في هذا المتغير.

ثانياً: الأدوات

تم استخدام الأدوات التالية:

١- مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء (الصورة الرابعة)

تعريب / لويس كامل مليكة (١٩٩٨)

يعد هذا المقياس من أكثر الاختبارات شهرة وأوسعها استخداماً. وقد صدرت الصورة الرابعة من هذا المقياس في أمريكا عام ١٩٨٦ وأعدّها ثورانديك وهاجن وساتلر Thorandike, Hagen, & Satler ويتمثل نموذج تنظيم القدرات المعرفية في هذه الصورة من المقياس في ثلاثة مستويات هي:

١- المستوى الأول: عامل الاستدلال العام (في المستوى الأعلى).

٢- المستوى الثاني: ويتمثل في ثلاثة عوامل عريضة هي:

أ - القدرات المتبلرة.

ب - القدرات السائلة التحليلية.

ج - الذاكرة قصيرة المدى.

٣- المستوى الثالث: ويتكون من ثلاثة مجالات أكثر تخصصاً هي الاستدلال اللفظي، والاستدلال الكمي، والاستدلال المجرد البصري.

ويندرج تحت هذه المجالات ١٥ اختباراً تخصصياً على النحو التالي:

(١) الاستدلال اللفظي: ويتضمن اختبارات: المفردات، والفهم، والسخافات، والعلاقات اللفظية.

(٢) الاستدلال المجرد / البصري: ويندرج تحته اختبارات: تحليل النمط، والنسخ، والمصفوفات، وثني وقطع الورق.

٣) الاستدلال الكمي: ويندرج تحته الاختبار الكمي، وسلاسل الأعداد، وبناء المعادلة.

٤) الذاكرة قصيرة المدى: وتشمل اختبارات: تذكر نمط من الحرز، وتذكر الجمل، وإعادة الأرقام، وتذكر الأشياء.

وبذلك يمكن الحصول على ١٥ درجة معيارية لتلك الاختبارات، وأربع درجات معيارية عمرية للمجالات الأربعة فضلا عن درجة مركبة، كما يمكن رسم صفحة نفسية فارقة (بروفيل). هذا وقد قام مليكة (١٩٩٤) بتعريب المقياس وحاول الاحتفاظ قدر الإمكان بمواد المقياس الأصلية التي يفترض أن تكون متحررة نسبيا من تأثيرات العوامل الثقافية. ويتمتع هذا المقياس بمعدلات صدق وثبات مناسبة حيث بلغت قيم معاملات الثبات عن طريق إعادة الاختبار على عينة (ن = ٣٠) بين ٠,٥٣ - ٠,٨٨، وباستخدام معادلة KR-20 بين ٠,٩٥ - ٠,٩٧، وكانت معاملات ثبات المجالات الأربعة تتراوح بين ٠,٨٠ - ٠,٩٧، كما كانت تتراوح بالنسبة للمقاييس الفرعية بين ٠,٨٠ - ٠,٩٠، أيضا. أما بالنسبة للصدق فقد استخدمت عدة طرق منها التحليل العاملي لمكوناته التي كشفت عن وجود تشعبات عالية بعامل عام في كل الاختبارات مما يدعم استخدام درجة مركبة كلية. وأوضح الصدق التجريبي باستخدام محكات خارجية تمثلت في الصورة ل - م السابقة لهذه الصورة، ومقياس وكسلر - بلفيو، ومقياس كوفمان أنها كانت جميعها قيم دالة عند ٠,٠١، وعند تطبيق المقياس على فئات مختلفة من المتخلفين عقليا وذوى صعوبات التعلم والعادين والمتفوقين كانت النتائج مدعمة لقدرة المقياس على التمييز بين تلك الفئات المختلفة.

٢- مقياس المستوى الاجتماعى الإقتصادى الثقافى المطور للأسرة:

إعداد/ محمد بيومى خليل (٢٠٠٠)

تم استخدام هذا المقياس بغرض تثبيت أفراد العينة حيث تم إختيارهم جميعا من المستوى المتوسط. ويقيس هذا المقياس المستوى الاجتماعى الإقتصادى الثقافى

للأسرة من خلال ثلاثة أبعاد أساسية يتمثل أولها في المستوى الاجتماعي وذلك من خلال الوسط الاجتماعي، وحالة الوالدين، والعلاقات الأسرية، والمناخ الأسري السائد، وحجم الأسرة، والمستوى التعليمي لأفراد الأسرة ونشاطهم المجتمعي، والمكانة الاجتماعية لمههم. أما البعد الثاني فيتمثل في المستوى الاقتصادي للأسرة ويقاس من خلال المكانة الاقتصادية لمهن أفراد الأسرة، ومستوى معيشة الأسرة، ومستوى الأجهزة والأدوات المنزلية، ومعدل استهلاك الأسرة للطاقة، والتغذية، والرعاية الصحية، والعلاج الطبي، ووسائل النقل والاتصال للأسرة، ومعدل إنفاق الأسرة على التعليم، والخدمات الترويحية، والإحتفالات والحفلات، والخدمات المعاونة، والمظهر الشخصي والهندام لأفراد الأسرة.

ويتمثل البعد الثالث في المستوى الثقافي للأسرة ويقيس المستوى العام لثقافة الأسرة من حيث الاهتمامات الثقافية داخل الأسرة، والمواقف الفكرية للأسرة، واتجاه الأسرة نحو العلم والثقافة، ودرجة الوعي الفكري، والنشاط الثقافي لأفراد الأسرة. ويعطى هذا المقياس ثلاث درجات مستقلة بمعدل درجة واحدة لكل بعد، كما يعطى درجة واحدة كلية للأبعاد الثلاثة مجتمعة تتوزع على عدد من المستويات هي (مرتفع جداً - مرتفع - فوق المتوسط - متوسط - دون المتوسط - منخفض - منخفض جداً).

ويتمتع هذا المقياس بمعدلات صدق وثبات مناسبة حيث تراوحت قيم (ت) الدالة على صدقه التمييزي بين ١٢,٦ - ٢٣,٨ وذلك للأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية. كما تراوحت قيم معامل الثبات عن طريق إعادة الاختبار بعد ثلاثة أشهر من التطبيق الأول وذلك بالنسبة للأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٩٢ - ٠,٩٧ وهي جميعاً قيم دالة إحصائياً عند ٠,٠١.

٣- مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل

إعداد / عادل عبد الله محمد (٢٠٠١-١)

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على مستوى العلاقات والتفاعلات الاجتماعية للأطفال التي تتم خارج المنزل وذلك كما تعكسه درجاتهم على المقياس. ويتألف هذا المقياس من ٣٢ عبارة يوجد أمام كل منها ثلاثة اختيارات هي (نعم - أحياناً - مطلقاً) تحصل على الدرجات (٢ - ١ - صفر) على التوالي باستثناء العبارات السلبية وهي تلك التي تحمل الأرقام ٣ - ٤ - ٧ - ١٠ - ١٤ - ١٥ - ١٨ - ١٩ - ٢٢ - ٢٦ - ٢٩ - ٣٢ وعددها ١٢ عبارة فتتبع عكس هذا التدرج. ويحصل الطفل على درجة مستقلة في كل عامل من العوامل الثلاثة التي أوضحها التحليل العاملى، كما يحصل على درجة كلية في المقياس عن طريق جمع درجاته في العوامل الثلاثة. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين صفر - ٦٤ درجة تدل الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع للتفاعلات الاجتماعية، والعكس صحيح.

وعند تطبيق هذا المقياس على مائة تلميذ وتلميذة بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية أوضحت نتائج التحليل العاملى أن عباراته تشبع على ثلاثة عوامل كالتالى:

أ - الإقبال الاجتماعى: ويعنى إقبال الطفل على الآخرين وتحركه نحوهم، وحرصه على التعاون معهم، والاتصال بهم والتواجد وسطهم. ويضم هذا العامل عشر عبارات تحمل الأرقام ٢ - ٣ - ٩ - ١٥ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٧ - ٢٩ - ٣٢ .

ب - الاهتمام أو الإنشغال الاجتماعى: ويعنى الإنشغال بالآخرين والسرور لوجوده معهم ووجودهم معه، والعمل جاهدا على جذب انتباههم واهتمامهم نحوه ومشاركتهم انفعاليا. ويضم هذا العامل عشر عبارات أرقامها ٥ - ٦ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٨ - ١٩ - ٢١ - ٢٦ - ٣٠ .

ج - التواصل الاجتماعى: ويعنى القدرة على إقامة علاقات جيدة وصدقات مع الآخرين والحفاظ عليها، والاتصال الدائم بهم، ومراعاة قواعد الذوق

الاجتماعى العام فى التعامل معهم . ويضم هذا العامل ١٢ عبارة أرقامها ١ - ٤ - ٧ - ٨ - ١٠ - ١٤ - ١٦ - ١٧ - ٢٠ - ٢٥ - ٢٨ - ٣١ .

كذلك فقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات هؤلاء المفحوصين فى هذا المقياس ودرجاتهم فى مقياس السلوك الانسحابى للباحث الأول (- ٠,٨١٤)، ومع درجاتهم فى بعد الاجتماعية من مقياس كونرز الذى أعده للعربية السيد السمادونى (١٩٩١) كمحك خارجى ٠,٧٥٣، أما معامل الثبات فقد بلغ ٠,٨٥٤، عن طريق إعادة الاختبار وذلك بعد أسبوعين من التطبيق الأول. كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية (الإنساق الداخلى) بين ٠,٣٥ - ٠,٩٣، مما يدل على أنه يتمتع بمعدلات صدق وثبات مناسبة.

وللتأكد من صلاحية المقياس للتطبيق على الأطفال المعاقين عقليا تم تطبيقه على عينة منهم (ن=٣٠) وبلغت قيمة معامل الثبات عن طريق إعادة الاختبار بعد مرور أسبوعين ٠,٥٨٤، وبطريقة التجزئة النصفية ٠,٥١١، وباستخدام معادلة KR-20 بلغ ٠,٤٨٩، وبطريقة ألفا لكرونباخ ٠,٥٥٩، أما بالنسبة للصدق فقد بلغ معامل الصدق ٠,٥٩٤، باستخدام بعد الاجتماعية من مقياس كونرز كمحك خارجى، وبلغت قيمة (ت) الدالة على صدقه التمييزى ٣,١٨ وهى جميعاً قيم دالة عند ٠,٠١ .

٤- البرنامج التدريبي المستخدم

إعداد / الباحثان

يتضمن البرنامج التدريبي المستخدم فى هذه الدراسة برنامجاً إرشادياً للوالدين وآخر تدريبياً لأطفالهما المعاقين عقليا وذلك على النحو التالى:

أ- برنامج إرشادى للوالدين: وتم تقديم هذا البرنامج لوالدى الأطفال المعاقين عقليا أفراد المجموعة التجريبية، واستغرق ٢٠ جلسة وذلك بهدف تدريبهم على كيفية استخدام جداول النشاط المصورة، ومتابعة تدريب أطفالهما المعاقين عقليا عليها، وحثهم على استخدامها واتباعها.

ب - برنامج تدريبي للأطفال المعاقين عقلياً: وتم تقديمه لأفراد المجموعة التجريبية على مدى ٤٢ جلسة قام الباحثان خلالها (كنموذج) بتدريبهم على استخدام وإتباع تلك الجداول وذلك فى حضور والديهم حتى يتمكنوا من متابعة تدريبهم عليها بالمنزل.

وجدير بالذكر أن البرنامج الإرشادى للوالدين يتألف من ٢٠ جلسة بواقع أربع جلسات أسبوعياً مدة كل منها ساعة واحدة. وقد تم تقديمه لآباء وأمهات أفراد المجموعة التجريبية وخاصة أمهاتهم حيث حضرن جلسات البرنامج كاملة فى حين كان الآباء يتغيبون عن كثير من الجلسات، ولذلك فقد تم الإتفاق معهم على مساعدة الأمهات فى متابعة البرنامج التدرى مع أطفالهم بالمنزل بما يعمل على تحقيق الهدف من البرنامج. هذا وقد كانت الجلسات تتم فى منزل إحدى تلك الأسر المشتركة فى البرنامج وذلك بمدينة ميت غمر. وتم خلال البرنامج استخدام فنيات المحاضرة والمناقشة والنمذجة وحل المشكلات ولعب الأدوار وتبادلها والتعزيز وذلك فى سبيل تعريفهم بجداول النشاط المصورة، وكيفية استخدامها مع أطفالهم المعاقين عقلياً، والهدف من استخدامها معهم بشكل عام مع التركيز على استخدامها لتحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال، ولذلك فقد ضمت الأنشطة المتضمنة مهاماً للتفاعل الاجتماعى. وفى سبيل ذلك تم تحديد جليستين لتدريبهم بكل نقطة من النقاط التالية:

- ١- تقديم فكرة شاملة عن الإعاقة العقلية وأهم سمات الأطفال المعاقين عقلياً.
- ٢- كيفية إكسابهم بعض السلوكيات المرغوبة والحد من السلوكيات غير المرغوبة.
- ٣- تقديم فكرة شاملة عن البرنامج المستخدم وأهدافه وكيفية تطبيقه إلى جانب تحديد الدور المطلوب منهم.
- ٤- جداول النشاط المصورة والهدف من استخدامها.
- ٥- تدريب الطفل على المهارات اللازمة لجدول النشاط.
- ٦- إعداد جدول النشاط المصور.
- ٧- تدريب الطفل على استخدام جدول النشاط المصور.

٨- تقييم أداء الطفل على جدول النشاط .

٩- متابعة التدريب بعد إجادة الطفل استخدام الجدول، ثم إضافة صور جديدة للجدول وتكوين جدول جديد للنشاط .

١٠- تقييم مدى استيعاب الوالدين للبرنامج وتوضيح ما قد يصادفهما من غموض وذلك من خلال قيامهما بنمذجة الأنشطة المتضمنة .

أما جداول النشاط المستخدمة فقد قام الباحثان بإعدادها وأوضحا للوالدين كيفية استخدامها مع أطفالهما، كما قاما بتدريب الأطفال على استخدامها وذلك فى حضور والديهم . ويهدف الباحثان من خلال تدريب هؤلاء الأطفال على استخدام تلك الجداول إلى تحسين مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية وذلك من خلال قيامهم بأداء الأنشطة والمهام الاجتماعية المختلفة التى تتضمنها تلك الجداول . وقد تم تصميم هذه الجداول فى إطار مجموعة من المبادئ والأسس التى تركز عليها والتى تقوم كما يرى عادل عبد الله ومنى خليفة (٢٠٠١) على تقديم أنشطة مألوفة للأطفال، أو من واقع بيئتهم المنزلية أو المدرسية أو المجتمعية على أن يكون لها نهايات واضحة يمكن بموجبها للطفل أن يعرف متى تنتهى كل مهمة، وأن ينتهى جدول النشاط بصورة لوجبة خفيفة يحصل الطفل عليها عند وصوله إلى صورتها بالجدول أى عندما ينتهى من تلك الأنشطة والمهام التى يتضمنها الجدول، وأن تكون الصورة المتضمنة بكل نشاط ذا خلفية سادة، وألا تتضمن الصورة سوى الأدوات المستهدفة فقط، وأن يكون لون كل الصفحات المتضمنة بالجدول واحداً، وأن تتم مكافأة الطفل على أدائه الجيد، وأن تقتصر مساعدة الطفل سواء من قبل أحد الباحثين أو الوالد إذا كان أداءه غير صحيح فقط ثم يقل التوجيه تدريجياً إلى أن ينتهى تماماً، وأن يتم تدريب الطفل قبل تقديم جدول النشاط الأساسى له على المهارات اللازمة لاتباع الجدول، وعندما ينهى الطفل جدول النشاط ويجيده يتم إعادة ترتيب الصور بالجدول واستبدال بعضها بصور أخرى جديدة (وقد تم استبدال ثلاث صور بحد أقصى فى هذه الدراسة) وذلك إلى أن يجيد الطفل هذا الجدول بشكله الجديد، ومن ثم يمكن أن يودى ذلك

الجدول بأنشطته التي يتضمنها إلى تحسين المهارات المستهدفة للطفل وتنمية تلك المهارات، والدفع به في سبيل تحقيق الإستقلالية في سلوكه بحيث يمكنه في النهاية القيام بالمهام والأنشطة المختلفة بما تضمه من تفاعلات اجتماعية وذلك من تلقاء نفسه دون الحصول على أى مساعدة من أحد الأشخاص الراشدين.

أما البرنامج التدريبي للأطفال المعاقين عقلياً أعضاء المجموعة التجريبية والذين تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين تتلقى كل منهما تدريبيها في أوقات مختلفة عن الأخرى وذلك لتسهيل عملية التطبيق مع إتباع نفس الإجراءات لكلتا المجموعتين فيتألف من ٤٢ جلسة بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً تتراوح مدة كل منها بين خمس وأربعين دقيقة إلى ساعة كاملة وكان والدا هؤلاء الأطفال يحضرون تلك الجلسات بحيث يتم تدريب الأطفال أمامهما حتى يتمكنوا بعد ذلك من متابعة تدريبهم بالمتزل. ويتألف هذا البرنامج من ثلاث مراحل أساسية تضم كل منها عدداً من الجلسات وتعمل على تحقيق هدف معين أو مجموعة أهداف معينة تسهم في تحقيق الهدف العام للبرنامج. وتضم المرحلة الأولى ١٧ جلسة، وتهدف إلى إعداد الأطفال المعاقين عقلياً أعضاء المجموعة التجريبية لتعلم جداول النشاط واستخدامها واتباعها. وتعمل في سبيل ذلك على تحقيق التعارف، وتهيئة الأطفال لتلقى البرنامج، والتقييم. وقد تم تخصيص أول جلستين للتعارف بين الباحثين والأطفال وإشاعة روح المودة والألفة بينهم ومشاركتهم في ألعابهم. وقد خصص الباحثان الجلسات الإثنتى عشرة التالية (٣-١٤) للتدريب على المهارات اللازمة لتعلم جداول النشاط والتي حددتها ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) McClannahan & Krantz في ثلاثة مهارات تم تخصيص أربع جلسات لتعلم كل مهارة منها. واستخدم الباحثان في سبيل ذلك نفس الجداول الخاصة بتعلم هذه المهارات والتي استخدمها الباحث الأول في دراسته على الأطفال التوحدين والتي اشتركت معه فيها منى خليفة (٢٠٠١). وتتمثل هذه المهارات فيما يلي:

١- التعرف على الصورة وتمييزها عن الخلفية.

٢- تمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها.

٣- التطابق بين الصورة والموضوع أو الشيء.

ويتألف الجدول الخاص بالمهارة الأولى من عشر صور مألوفة للطفل يمكن زيادتها حتى ست عشرة صورة وعلى الطفل أن يتعرف على الصورة ويشير إليها ويضع إصبعه عليها وليس على أى جزء آخر من الصفحة، ثم يذكر إسم ما تدل عليه الصورة إذا كان يعرفه أما إذا لم يكن يعرفه فيردد إسم هذا الشيء وراء أحد الباحثين. فى حين يتضمن الجدول الخاص بالمهارة الثانية خمس صور تتضمن كل منها خمسة أشياء يضعها أحد الباحثين أمام الطفل ثم يقوم بعد ذلك بعرض واحد فقط من تلك الأشياء فى جانب آخر أمام الطفل وهو بدون شك واحد آخر غير تلك الأشياء الخمسة، ويطلب منه أن يبحث عن الشيء المشابه له من بين تلك الأشياء الخمسة التى تعرض لها الصورة ويحدده. وهكذا مع كل الأشياء أو القطع الخمس التى تتضمنها كل صورة. أما بالنسبة للمهارة الثالثة فكان يتم الاستعانة بالجدول الخاص بالمهارة الأولى والذى تعرض فيه كل صورة لشيء واحد فقط، ثم يعرض أحد الباحثين على الطفل خمسة أشياء ويطلب منه أن يحدد ذلك الشيء الذى يتطابق مع الصورة بالجدول.

وبعد إنتهاء التدريب على تلك المهارات تم تخصيص ثلاث جلسات للتأكد من صحة أداء الطفل وتقييمه وذلك بواقع جلسة واحدة لكل مهارة على أن يقوم الطفل بثلاث محاولات على الأقل فى كل جلسة وحساب متوسط الاستجابات الصحيحة وذلك بعد استخدام الاستمارة المخصصة لهذا الغرض. ولم يقل متوسط الأداء الصحيح لكل طفل فى كل جدول عن ٨٠٪ وهو ما يعنى إكتساب هؤلاء الأطفال لتلك المهارات، ومن ثم فقد أصبحوا جاهزين لتلقى جدول النشاط الأساسى وهو ما تم خلال المرحلة الثانية من البرنامج. هذا وقد تم خلال هذه المرحلة إستخدام نمذجة السلوك المطلوب، والتكرار حيث كان يقوم أحد الباحثين بتقديم النموذج ومساعدة الطفل على أداء السلوك المستهدف، وتقديم التعزيز المادى والمعنوى له عند قيامه بالاستجابة الصحيحة، وتكرار المحاولة إذا لم يستطيع الطفل أن يأتى بالإستجابة الصحيحة إلى جانب التوجيه

اليدوى للطفل من خلال الإمساك بيده وأداء المهمة، ثم الإقلال التدريجي من ذلك إلى أن ينتهى تماما، واستخدام الإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل كأن يسير أحد الباحثين باتجاه الطفل أو الأدوات المطلوبة أو يذكره بالمهمة المطلوبة من خلال التمثيل الصامت لها وهو ما يساعده على أداء تلك المهمة المطلوبة.

هذا وقد تضمنت المرحلة الثانية من البرنامج ٢٢ جلسة منها ست عشرة جلسة شغلت الجلسات من ١٨-٣٣ وهدفت إلى تدريب هؤلاء الأطفال على استخدام واتباع جدول النشاط المصور الذى يتم تقديمه لهم دون مساعدة من أحد بما يسهم فى تحسين مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين وزيادة تلك التفاعلات. أما الجلسات الست الأخيرة فقد تم تخصيصها لإضافة واستبدال صور لجدول النشاط بما يؤلف جدولا جديدا للنشاط وقيام الأطفال بأداء ما يتضمنه من أنشطة. ويتألف جدول النشاط الذى تم تقديمه للأطفال من خمسة أنشطة، وتوجد صورة فى كل صفحة للدلالة على المهمة المطلوبة وعندما يفتح الطفل الجدول ينظر إلى الصورة ويشير إليها، ثم يحضر الأدوات اللازمة لأداء النشاط المستهدف إذا كان النشاط المطلوب يستلزم أدوات معينة لأدائه مثل إحضار الحبل أو الدراجة مثلا للعب بها (علما بأن الكثير من أنشطة التفاعل الاجتماعى لا تتطلب أدوات معينة للقيام بها)، ثم أداء النشاط المطلوب، وأخيرا إعادة تلك الأدوات إلى مكانها الأصيل من جديد إذا كان النشاط قد تطلب لأدائه أدوات معين. وبذلك فقد تم تدريب الأطفال على المكونات التى تضمها تلك الأنشطة والتى أوضحنها للتو، وتتضمن غالبية تلك الأنشطة ثلاثة مكونات فقط هى فتح جدول النشاط على الصورة المطلوبة، والإشارة إلى تلك الصورة وتحديد المطلوب، ثم أداء النشاط المستهدف. إلا أن بعض تلك الأنشطة يتطلب أدوات معينة فيقوم الطفل بإحضار الأدوات المطلوبة، ثم أداء النشاط، وبعد أن ينتهى منه يعيد تلك الأدوات إلى مكانها الأصيل الذى أخذها منه من قبل. ومن ثم قام الباحثان بتدريب الأطفال على أداء تلك المكونات مع كل صورة يتضمنها جدول النشاط والتى كانت كالتالى:

- ١- صورة لطفلين يطلب أحدهما من الآخر أن يتفضل بالجلوس على الكرسي وذلك عندما حضر إليه.
- ٢- صورة لطفلين يسكان حبلًا وطفل ثالث ينط هذا الحبل.
- ٣- صورة لطفلين يركبان دراجة وطفل ثالث يدفع الدراجة بهما.
- ٤- صورة لمجموعة من الأطفال يلعبون الاستغماية.
- ٥- أما الصورة الأخيرة فنظرا لأنها هي المكافأة التي يحصل عليها الطفل بعد أدائه للأنشطة المتضمنة فقد عرضنا فيها لوجبة خفيفة (جزر) أو نشاط لعب (موسيقى) وكنا نطلب من الطفل أن يختار أحدها، ومن يختار الإثنين كنا نسمح له بذلك.

وإلى جانب ذلك فقد تم استغلال جدول النشاط الخاص بالتفاعلات الاجتماعية والذي أعده عادل عبد الله ومنى خليفة (٢٠٠١) للأطفال التوحيدين وذلك لإضافة صور منه إلى الجدول الحالي، إضافة إلى استبدال بعض صور من الجدول الحالي بصور أخرى من الجدول، وهكذا حتى يمكن في النهاية تكوين جدول نشاط جديد من الجدولين معا يقوم الأطفال بأداء ما يتضمنه من أنشطة. ويتضمن هذا الجدول الذي تمت الاستعانة به خمسة أنشطة تمثلها خمس صور كانت الأولى صورة لطفل يرفع يده ملوحا بها لأقرانه معلنا عن قدومه إليهم، أما الثانية فقد تمثلت في صورة لطفلين يتسامران معا ويضحكان وهو ما يعنى أن الطفل عندما يصل إلى تلك الصورة يجب أن يشرع في إجراء محادثة مع أحد أقرانه على الفور، بينما تمثلت الثالثة تلك الصور في صورة لطفلين يلعبان معا بالكرة، أما الصورة الرابعة فقد كانت لمجموعة من الأطفال يتحدثون معا ويلعبون ويضحكون، وكانت الصورة الخامسة كالمعتاد لطفل يتناول وجبة خفيفة (ساندوتش).

هذا وقد تم خلال هذه المرحلة استخدام نفس الفنيات التي استخدمت في المرحلة الأولى. كما استخدم الباحثان الأسلوب التالي في تدريب الأطفال على استخدام جدول النشاط في هذه المرحلة:

- ١- القيام بأداء المهمة المتضمنة بالصورة وذلك أمام الأطفال كنموذج.
- ٢- يقوم الأطفال بتكرار وترديد أسماء الأدوات المتضمنة فى كل نشاط وراء أحد الباحثين.
- ٣- تشجيع كل طفل وحثه على أداء النشاط المطلوب وتوجيهه إذا لزم الأمر، ثم الامتناع عن التوجيه بعد ذلك على أن يتم هذا الأمر بطريقة تدريجية.
- ٤- يقوم كل طفل بأداء النشاط المستهدف من تلقاء نفسه تحت إشراف أحد الباحثين.
- ٥- يسمح للأطفال بالتعاون مع بعضهم البعض فى أداء الأنشطة المختلفة.
- ٦- تقدم الوجيه الخفيفة التى تتضمنها آخر صورة بالجدول للطفل الذى يؤدى الأنشطة المستهدفة بشكل صحيح.

والى جانب ذلك قام الباحثان بمتابعة أداء الأطفال فى تلك الأنشطة حتى يتسنى لهما تصويب تلك الأخطاء التى قد يأتون بها وذلك أولاً بأول كى لا يعتقدون أن تلك الإستجابات هى الصحيحة. وتم فى سبيل ذلك استخدام الاستمارة المخصصة التى تم إعدادها لهذا الغرض، ولم تقل النسبة المثوية للإستجابات الصحيحة لكل طفل عن ٨٠٪ وهو ما يعنى أنهم قد أجادوا استخدام جدول النشاط الذى تم تدريبهم عليه. ومن ثم قام الباحثان بعد ذلك وعلى مدار ست جلسات هى تلك الجلسات من ٣٤-٣٩ بإعادة ترتيب الصور بالجدول فى حدود تتراوح بين صورة واحدة إلى صورتين مع إستبدال صور تقع فى إطار نفس هذه النسبة أيضاً وذلك من الجدول الآخر الذى أشرنا إليه وهو ما أدى إلى تأليف جدول جديد منهما معا قام الأطفال خلال تلك الجلسات بأداء الأنشطة المتضمنة فيه.

ومن ناحية أخرى قام الباحثان خلال الجلسات الثلاث الأخيرة من البرنامج والتى تمثل المرحلة الأخيرة فيه بإعادة تدريب الأطفال على جدول النشاط وما يتضمنه كل نشاط من مكونات. ويكمن الهدف من إعادة تدريب الأطفال على ذلك خلال هذه المرحلة من البرنامج كما يرى عادل عبد الله (٢٠٠٠-٢) فى أن

ذلك شأنه شأن ما يحدث في البرامج الإرشادية أو العلاجية يسهم في منع حدوث إنتكاسة بعد إنتهاء البرنامج إذ يعمل على استمرار أثر البرنامج وفعاليتة خلال فترة المتابعة، وقد يستمر إلى ما بعد تلك الفترة. وفي سبيل ذلك استخدم الباحثان نفس الفنيات والخطوات التي تم استخدامها من قبل عند تدريب الأطفال على جدول النشاط.

هذا وقد قام الباحثان بعد إعداد البرنامج التدريبي الخاص بالأطفال المعاقين عقليا والذي يتضمن جدول النشاط المصور بعرضه على مجموعة من المحكمين، وبعد إقراره من جانبهم قاما بدراسة استطلاعية على عينة من الأطفال المعاقين عقليا (ن = ٥) غير أولئك الذين تضمنتهم العينة النهائية للدراسة وقاما بتطبيق مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال الذي أعده عادل عبد الله محمد (٢٠٠١-أ) عليهم قبل تطبيق البرنامج وبعده. وبالمقارنة بين متوسطات درجاتهم في التطبيقين ومتوسطات الرتب لتلك الدرجات كانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢): قيم (Z, W, U) ودلالاتها للفرق بين متوسطات الرتب لدرجات أفراد هيئة الدراسة الاستطلاعية في التفاعلات الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي (ن = ٥)

القياس	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	W	Z	الدلالة
القبلي	١٥,٤	٣	١٥	صفر	١٥	-٢,٦١١	٠,٠١
البعدي	٢٣	٨	٤٠				

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة بين متوسطات الرتب لدرجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في التفاعلات الاجتماعية. وبالرجوع إلى متوسطي درجات المجموعة في القياسين يتضح أن هذه الفروق في صالح القياس ذي المتوسط الأكبر وهو القياس البعدي مما يعنى فعالية هذا البرنامج الذي يتضمن جدول النشاط المصور في تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقليا.

الإجراءات

- اختيار أفراد العينة.
- إجراء المجانسة بين مجموعتي الدراسة.
- إعداد الجداول الخاصة بتعلم المهارات اللازمة لاستخدام جداول النشاط المصورة.
- إعداد جدول النشاط المصور الذي يتضمنه البرنامج التدريبي المستخدم للأطفال.
- إعداد البرنامج التدريبي المستخدم لأعضاء المجموعة التجريبية.
- إعداد البرنامج الإرشادي المستخدم لوالدي أطفال المجموعة التجريبية والذي يساعدهم على متابعة تدريب هؤلاء الأطفال في إطار الأسرة، ثم تطبيق هذا البرنامج.
- التطبيق القبلي لمقياس التفاعلات الاجتماعية على مجموعتي الدراسة.
- تطبيق البرنامج التدريبي المستخدم على أفراد المجموعة التجريبية.
- التطبيق البعدي لمقياس التفاعلات الاجتماعية على مجموعتي الدراسة.
- التطبيق التبعي لنفس المقياس على أفراد المجموعة التجريبية بعد مرور شهرين من إنتهاء البرنامج.
- تصحيح الاستجابات وجدولة الدرجات واستخلاص النتائج ومناقشتها ثم صياغة التوصيات في ضوءها.

هذا وقد تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة في حساب معاملات الإلتواء والتفطح للتأكد من إعتدالية التوزيع ثم اختبار (ت) للمجموعات غير المرتبطة عند $(n = 2)$ إلى جانب اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة. أما في الدراسة الاستطلاعية فقد تم استخدام الأساليب اللابارامترية التالية من خلال برنامج SPSS :

- مان - ويتنى (U) Mann-Whitney

- ويلكوكسون (W) Wilcoxon

- قيمة Z

النتائج

أولاً: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى مستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها (الإقبال الاجتماعى - الاهتمام أو الإنشغال الاجتماعى - التواصل الاجتماعى) فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية». ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) بعد التأكد من إعتدالية التوزيع حيث بلغت قيم معاملات الإلتواء للمجموعة التجريبية بحسب الأبعاد التى يعرضها الجدول ٠,٦٩ ، ٠,٥٨ ، ٠,٤١ ، ٠,٥٩ ، وللمجموعة الضابطة ٠,٧٣ ، ٠,٦٤ ، ٠,٥٢ ، ٠,٦٦ ، وبلغت قيم معاملات التفلطح للمجموعة التجريبية ٢,٨١ - ٢,٩٢ - ٢,٨٥ - ٢,٨٧ ، وللمجموعة الضابطة ٢,٩١ - ٢,٨٨ - ٢,٩٠ - ٢,٨٩ .

ويوضح الجدول التالى نتائج هذا الفرض.

جدول (٤): قيمة (ت) ودلالاتها للفرق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها فى القياس البعدى

الدلالة	ت	المجموعة الضابطة (ن=١٠)		المجموعة التجريبية (ن=١٠)		التفاعل الاجتماعى وأبعاده
		ع	م	ع	م	
٠,٠٥	١,٩٣	١,٧٦	٧,٢٨	٢,٢٢	٩,١١	الإقبال الاجتماعى
٠,٠٥	٢,٢١	١,٤٩	٦,٠٧	١,٩٣	٧,٨٦	الاهتمام أو الإنشغال الاجتماعى
٠,٠٥	٢,٤٦	١,١٥	٤,٣٤	١,٣٥	٥,٧٩	التواصل الاجتماعى
٠,٠٥	٢,٦٢	٣,٧١	١٧,٥٩	٤,٦١	٢٢,٧٦	الدرجة الكلية

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة بين متوسطات درجات المجموعتين في التفاعلات الاجتماعية وأبعادها. وبالرجوع إلى متوسطات تلك الدرجات يتضح أن هذه الفروق في صالح المتوسطات الأكبر وهي متوسطات المجموعة التجريبية، وهو ما يحقق صحة الفرض الأول.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في مستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها (الإقبال الاجتماعي - الاهتمام أو الإنشغال الاجتماعي - التواصل الاجتماعي) في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي». وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٥): قيمة (ت) ودلالاتها للفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التفاعلات الاجتماعية وأبعادها في القياسين القبلي والبعدي (ن = ١٠)

التفاعل الاجتماعي وأبعاده	م (البعدي)	م (القبلي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
الإقبال الاجتماعي	٩,١١	٧,٢٧	١,٨٤	٠,٩٣	٥,٩٤	٠,٠١
الاهتمام أو الإنشغال الاجتماعي	٧,٨٦	٦,١٣	١,٧٣	٠,٧٨	٦,٦٥	٠,٠١
التواصل الاجتماعي	٥,٧٩	٤,١١	١,٦٨	٠,٧٥	٦,٧٢	٠,٠١
الدرجة الكلية	٢٢,٧٦	١٧,٥١	٥,٢٥	١,٧٦	٨,٩٥	٠,٠١

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي وذلك في التفاعلات الاجتماعية وأبعادها. وبالرجوع إلى متوسطات الدرجات يتضح أن هذه الفروق لصالح المتوسطات الأكبر وهي متوسطات القياس البعدي مما يحقق صحة الفرض الثاني.

ثالثاً : نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة في مستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها (الإقبال الاجتماعي - الإهتمام أو الإنشغال الاجتماعي - التواصل الاجتماعي) في القياسين القبلي والبعدي». ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام نفس الإجراء المتبع في إختبار صحة الفرض السابق، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٦): قيمة (ت) ودلالاتها للفرق بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة في التفاعلات الاجتماعية وأبعادها في القياسين القبلي والبعدي (ن = ١٠)

التفاعل الاجتماعي وأبعاده	م (البعدي)	م (القبلي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
الإقبال الاجتماعي	٧,٢٨	٧,١٩	٠,٠٩	٠,٣٥	٠,٧٧	غير دالة
الاهتمام أو الإنشغال الاجتماعي	٦,٠٧	٥,٩٩	٠,٠٨	٠,٣٧	٠,٦٥	غير دالة
التواصل الاجتماعي	٤,٣٤	٤,٢١	٠,١٣	٠,٥١	٠,٧٦	غير دالة
الدرجة الكلية	١٧,٥٩	١٧,٣٩	٠,٢٠	٠,٦٩	٠,٨٧	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي للتفاعلات الاجتماعية وأبعادها. وتحقق هذه النتائج صحة الفرض الثالث.

رابعاً: نتائج الفرض الرابع:

وينص الفرض الرابع على أنه: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في مستوى التفاعلات الاجتماعية وأبعادها (الإقبال الاجتماعي - الإهتمام أو الإنشغال الاجتماعي - التواصل الاجتماعي)

في القياسين البعدي والتبعية». وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام نفس الإجراء المتبع لاختبار صحة الفرض السابق علما بأن قيم معاملات الإلتواء للقياس التبعي كانت ٠,٧١ ، ٠,٦٣ ، ٠,٥٩ ، ٠,٦٤ ، وكانت قيم معاملات التفلطح ٢,٩٧ - ٢,٨١ - ٢,٩٢ - ٢,٨٩ . ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الفرض .

جدول (٧): قيمة (ت) ودلالاتها للفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التفاعلات الاجتماعية وأبعادها في القياسين البعدي والتبعي (ن=١٠)

التفاعل الاجتماعي وأبعاده	م (البعدي)	م (التبعي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
الإقبال الاجتماعي	٩,١١	٩,٢١	٠,١٠	٠,٣٧	٠,٨١	غير دالة
الاهتمام أو الإنشغال الاجتماعي	٧,٨٦	٧,٩٤	٠,٠٨	٠,٢٧	٠,٨٩	غير دالة
التواصل الاجتماعي	٥,٧٩	٥,٩٢	٠,١٣	٠,٤٦	٠,٨٥	غير دالة
الدرجة الكلية	٢٢,٧٦	٢٣,٠٧	٠,٣١	٠,٩٦	٠,٩٧	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبعي للتفاعلات الاجتماعية وأبعادها وهو ما يحقق صحة الفرض الرابع .

مناقشة النتائج وتفسيرها:

تري ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) McClannahan & Krantz أن تعليم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة اتباع جداول النشاط يكسبهم السلوك الاستقلالى حيث يصبح بإمكانهم أداء المهام والأنشطة المتضمنة بالجدول بعد تدريبهم عليها وذلك من تلقاء أنفسهم دون أى مساعدة من الراشدين . كما يمكن تعميم ذلك على العديد من المهام والأنشطة الأخرى وهو ما يسهم فى مساعدتهم على الاندماج مع الآخرين فى المجتمع . ويذهب سميث وآخرون

(Smith et al. 1999) إلى أنه يمكن من خلال تلك الجداول أيضا إكساب هؤلاء الأطفال العديد من المهارات الحياتية مما يساعد في زيادة كم تفاعلاتهم الاجتماعية وتحسن كيف تلك التفاعلات. ويؤكد دين وماك لافلين (2000) Din & McLaughlin أن الإجراءات التي يتم اتباعها مع جداول النشاط من شأنها أن تعمل على تعليم هؤلاء الأطفال المهارات المستهدفة، وتزيد بالتالي من تفاعلاتهم الاجتماعية بما يمكنهم من الاندماج مع الآخرين.

وقد كشفت نتائج الدراسة الراهنة عن حدوث تحسن في مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقليا أعضاء المجموعة التجريبية من جراء تعليمهم استخدام جداول النشاط المصورة واتباعها ومتابعة تدريبهم بالمنزل من قبل والديهم كما يعكسه وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى التفاعلات الاجتماعية والأبعاد الثلاثة التي تتضمنها في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مستوى التفاعلات الاجتماعية بأبعادها المختلفة لصالح القياس البعدي، وهو ما كشفت عنه نتائج الفرضين الأول والثاني. وتتفق هذه النتائج مع تلك النتائج التي أسفرت عنها دراسات عادل عبد الله ومنى خليفة (2001)، وماك كلانهان وكرانتز (1999) McClannahan & Krantz وويلر وكارتر (1998) Wheeler & Carter وبرجستروم وآخرين (1995) Bergstrom et al. وبيرس وسكرييمان (1994) Pierce & Schreibman وماك دوف وآخرين (1993) MacDuff et al.

ويمكن تفسير ذلك بأن البرنامج التدريبي المستخدم قد عمل من خلال جداول النشاط المصورة التي يتضمنها ومتابعة التدريب من جانب الوالدين بالمنزل على إكتساب الأطفال المعاقين عقليا أعضاء المجموعة التجريبية للعديد من المهارات الاجتماعية التي تعتبر في مجملها مهارات نمائية يمكن إكسابها لهذه الفئة عن طريق التدريب والممارسة مما قد يساعدهم على الإنخراط في علاقات وتفاعلات اجتماعية مع أقرانهم تمكنهم بالتالي من الإندماج معهم. ويرى عادل عبد الله

ومنى خليفه (٢٠٠١) أن جداول النشاط بشكل عام يمكنها أن تعمل على إكساب مثل هؤلاء الأطفال التصرفات الاستقلالية فيقومون بالتالى بالمهام المتضمنة من تلقاء أنفسهم. كما أن الإمساك بالأدوات والمهام المتضمنة وذكر أسمائها أو ترديد ذلك وراء أحد الباحثين من شأنه أن يزيد من الحصيلة اللغوية لهؤلاء الأطفال ويساعدهم على استخدامهما فى سياقات موقفية مختلفة مما قد يساعدهم على الدخول فى حوارات ومحادثات عديدة مع الأقران وهو ما تتضمنه بعض مهارات التفاعل الاجتماعى، وهو الأمر الذى قد يجعل باستطاعتهم التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم ومشاركتهم فى العديد من الأنشطة الاجتماعية، والأخذ والعطاء حيث كان يسمح لهم بذلك خلال قيامهم بالعمل الجماعى وهو الأمر الذى قد يسهم فى زيادة كم تفاعلاتهم الاجتماعية ويساعدهم على الاندماج مع الآخرين.

وتؤكد نتائج الفرض الثالث عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة فى مستوى التفاعلات الاجتماعية بأبعادها المختلفة بين القياسين القبلى والبعدى. ويمكن أن نعتبر تلك النتيجة منطقية لعدم تعرض تلك المجموعة لأى خبرات يمكن أن تسهم فى حدوث أى تغير إيجابى بالنسبة لهم. ومع ذلك فهى تؤكد فى الوقت ذاته بشكل غير مباشر على فعالية جداول النشاط المصورة التى يتضمنها البرنامج التدريبى المستخدم إلى جانب الإرشاد الأسرى حيث أنه فى الوقت الذى لم يتضح فيه وجود فروق دالة بالنسبة للمجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى إذ لم تتعرض للبرنامج التدريبى المستخدم ولم يتم تقديم برنامج إرشادى لوالديهم كانت هناك على الجانب الآخر فروق دالة بالنسبة للمجموعة التجريبية التى تعرضت لذلك البرنامج وتلقى والدوم البرنامج الإرشادى المستخدم وذلك فى نفس القياسين لصالح القياس البعدى كما يتضح من نتائج الفرض الثانى. وبالتالى فإن مثل هذا التغير الإيجابى يعود بطبيعة الحال إلى البرنامجين التدريبى والإرشادى المستخدمين.

ومن ناحية أخرى أظهرت نتائج الفرض الرابع عدم وجود فروق دالة فى مستوى التفاعلات الاجتماعية بأبعادها المختلفة فى القياسين البعدى والتبعي

للمجموعة التجريبية. وقد يرجع ذلك إلى ما تم خلال المرحلة الأخيرة من البرنامج من إعادة تدريب أفراد تلك المجموعة على جداول النشاط المصورة التي تضمنها البرنامج بما تتضمنه وتتطلبه من مهارات ومهام وأنشطة وذلك بعد تدريبهم عليها خلال المرحلة السابقة بالبرنامج، وهو ما ساهم إلى جانب متابعة تدريبهم بالمنزل من قبل والديهم في استمرار أثر ذلك التدريب إلى ما بعد انتهاء البرنامج، وأدى بجانب ذلك إلى عدم حدوث إنتكاسة بعد انتهائه.

هذا ويلفت الباحثان الأنظار إلى ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول استخدام مثل هذه الجداول في إكساب الأطفال المعاقين عقليا بعض السلوكيات المرغوبة والحد من سلوكياتهم غير المرغوبة اجتماعياً إلى جانب تدريب والديهم على استخدامها معهم لتحقيق نفس الأغراض.

التوصيات

- تمت صياغة التوصيات التالية في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج:
- 1- ضرورة استخدام جداول النشاط المصورة في تنمية المهارات الاجتماعية والحياتية للأطفال المعاقين عقليا.
 - 2- ضرورة استخدام تلك الجداول في إكساب هؤلاء الأطفال سلوكيات معينة مرغوبة اجتماعيا وتدريبهم عليها.
 - 3- ضرورة استخدام مثل هذه الجداول في الحد من بعض السلوكيات غير المرغوبة اجتماعيا التي تصدر عن أولئك الأطفال.
 - 4- ضرورة الاهتمام بالإرشاد الأسرى، وتدريب والدى الأطفال المعاقين عقلياً على كيفية استخدام تلك الجداول في سبيل التأهيل اللازم لهؤلاء الأطفال.

المراجع

- ١- أحمد الرفاعي غنيم ونصر محمود صبرى (٢٠٠٠): التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS. القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢- أسماء عبد الله العطية (١٩٩٥): تنمية بعض جوانب السلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا بدولة قطر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- ٣- شاکر قنديل (١٩٩٨): الإعاقة كظاهرة اجتماعية. القاهرة، المؤتمر القومي السابع لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ٨ - ١٠ / ١٢.
- ٤- عادل عبد الله محمد (تحت الطبع) (*): جداول النشاط المصورة للأطفال التوحديين وإمكانية استخدامها مع الأطفال المعاقين عقليا. القاهرة، دار الرشاد.
- ٥- عادل عبد الله محمد (٢٠٠١-أ): مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٦- عادل عبد الله محمد (٢٠٠١-ب): الأطفال التوحديون، دراسات تشخيصية وبرامجية. القاهرة، دار الرشاد.
- ٧- عادل عبد الله محمد (٢٠٠١-ج): فعالية برنامج إرشادى معرفى سلوكى لأمهات الأطفال التوحديين فى الحد من السلوك الإنسحابى لهؤلاء الأطفال. مجلة الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس، العدد ١٤ .

(*) تم طبع المرجع عام ٢٠٠٢ .

- ٨- عادل عبد الله محمد (٢٠٠١-د): جداول النشاط المصورة كإحدى إستراتيجيات تربية الطفل ذى الحاجات الخاصة. مؤتمر الطفولة العربية: الواقع والمستقبل. مركز دراسات الجنوب بجامعة جنوب الوادى بالإشتراك مع المركز العربى للتعليم والتنمية. الغردقة ٢٩-٣١/ ١٠ .
- ٩- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٠-أ): العلاج المعرفى السلوكى، أسس وتطبيقات. القاهرة، دار الرشاد.
- ١٠- عادل عبد الله محمد (٢٠٠١-ب): بعض أنماط الأداء السلوكى الاجتماعى للأطفال التوحدين وأقرانهم المعاقين عقليا. مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد ٣٥ .
- ١١- عادل عبد الله محمد ومنى خليفه حسن (٢٠٠١): فعالية التدريب على استخدام جداول النشاط فى تنمية السلوك التكيفى للأطفال التوحدين. مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، سلسلة الإصدارات الخاصة، العدد الثامن.
- ١٢- علاء الدين كفافى (١٩٩٩): الإرشاد والعلاج الأسرى، المنظور النسقى الاتصالى. القاهرة، دار الفكر العربى.
- ١٣- فاروق محمد صادق (١٩٩٨): الإعاقة العقلية فى مجال الأسرة، مراحل الصدمة والأدوار المتوقعة للوالدين. إتحاد هيئات الفئات الخاصة والمعوقين بالقاهرة، النشرة الدورية، العدد ٥٢ .
- ١٤- لويس كامل مليكة (١٩٩٨): دليل مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء. الصورة الرابعة، المراجعة الأولى. ط ٢ - القاهرة، مطبعة فيكتور كيرلس.
- ١٥- محمد بيومى خليل (٢٠٠٠): مقياس المستوى الاجتماعى الإقتصادى الثقافى المطور للأسرة. فى: محمد بيومى خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

- 16- **Adrien, Jean L. et al. (1995):** Disorders of regulation of cognitive activity in autistic children. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, v 25, n3.
- 17- **American Psychiatric Association (1994):** Diagnostic and statistical manual of mental disorders. 4th ed., DSM-IV, Washington, DC, author.
- 18- **Bergstrom, Tom et al. (1995):** Microwave fun: user- friendly recipe cards. *Teaching Exceptional children*, V28, n1.
- 19- **Bissell, P. (1990):** A study of effect of home/school communication model on improving parents involvement. *Dis Abs. Int.* v.50, n9-2869.
- 20- **Charman, Tony & Lynggaard, Henrik (1998):** Does a photographic cue facilitate false- belief performance in subjects with autism? *Journal of Autism and Developmental Disorders*, v28,n1.
- 21- **Davison, G.& Neale, J. (1990):** *Abnormal psychology*, 5th ed., New York: John Wiley & Sons.
- 22- **Din, Feng S. & Mclaughlin, Donna (2000):** Teach children with autism with the discrete-trial approach. Paper presented at the annual conference of the Eastern Educational Research Association (Clearwater, FL, Feb. 16-19).
- 23- **Drzin, Daniel & Koegel, Lynn K. (1995):** Incorporating the sibling in the parent education of families with children with autism. *E Magazine*, v6, n6.
- 24- **Drew, C.J. et al (1990):** *Mental Retardation*. 4th ed, New York: Macmillan Publishing company.
- 25- **Dunlap, Glen & Pierce, Mary (1999):** *Autism and autism spectrum disorder (ASD)*. New York: the council for Exceptional Children.

- 26- **Ellis, David N. et al. (1996):** A description of the instructional and social interactions of students with mental retardation in regular physical education settings. *Education and Training in Mental Retardation and Developmental Disabilities*, v31, n3.
- 27- **Ferguson, Brad et al. (1993):** Type and frequency of social interaction among workers with and without mental retardation. *American Journal on Mental Retardation*, v 97, n5.
- 28- **Fullerton, Ann & Coyne, Phyllis (1999):** Developing skills and concepts for self-determination in young adults with autism. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, v14, n1.
- 29- **Gillson, Sharon (2000):** Autism and social behavior. *Autism Society of America*, Bethesda, MD.
- 30- **Haring, Thomas G. & Breen, Catherine G. (1992):** A peer-mediated social network intervention to enhance the social integration of Persons with moderate and severe disabilities. *Journal of Applied Behavior Analysis*, v25, n2.
- 31- **Harwood, Natalie K. et al. (1999):** Recognition of facial emotional expressions from moving and static displays by individuals with mental retardation. *American Journal on Mental Retardation*, v 104, n 3.
- 32- **Klin, A. et al. (1999):** A normal study of face recognition in autism and related disorders. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, v 29, n6.
- 33- **Krantz, Patricia J. & Mc Clannahan, Lynn E. (1998):** Social interaction skills for children with autism: A script-fading procedure for beginning readers. *Journal of Applied Behavior Analysis*, v 31, n2.
- 34- **Leffert, James S. et al. (1999):** Social perception and strategy generation: Two key social cognitive processes in children with mental retardation. poster presented at the biennial meeting of the society for Research in Child Development (Albuquerque, N M, April, 15-18).

- 35- **Mac Duff, Gregory S. et al. (1993):** Teaching children with autism to use photographic activity schedules: Maintenance and generalization of complex response chains. *Journal of Applied Behavior Analysis*, v26, n1.
- 36- **Mc Clannahan, Lynn E. & Krantz, Patricia J. (1999):** Activity Schedules for children with autism: Teaching independent behavior USA, Bethesda, MD, Woodbine House, Inc.
- 37- **Mc Closkey-Dale, Susan R. (1999):** ECT and autism; making the connection Paper presented at the annual southeast augmentative communication conference (20th, Birmingham, AL, Oct. 1-2).
- 38- **Miller, Carol T. et al. (1991):** Expectations and social interactions of children with and without mental retardation. *Journal of Special Education*, v 24, n4.
- 39- **Pierce, Karen, L. & Schreibman, Laura (1994):** Teaching daily living skills to children with autism in unsupervised settings through pictorial self-management. *Journal of Applied Behavior Analysis*, v 27, n3.
- 40- **Smith, Ronald L. et al. (1999):** Teaching table cleaning skills to secondary students with moderate/severe disabilities: Facilitating observational learning during instructional downtime. *Education and Training in Mental Retardation and Developmental Disabilities*, v34, n3.
- 41- **Wheeler, John J. & Carter, Stacy L. (1998):** Using Visual cues in the classroom for learners with autism as a method for promoting positive behavior. *BC Journal of Special Education*, v21, n3.
- 42- **Williams, Richard & Dattilo, John (1997):** Effect of leisure education on choice making social interaction, and positive affect of young adults with mental retardation. *Therapeutic Recreation Journal*, v 31, n4.

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية الإرشاد الأسرى من خلال برنامج تم تقديمه لوالدى الأطفال المعاقين عقلياً لمتابعة تدريب هؤلاء الأطفال فى إطار الأسرة على استخدام جداول النشاط المصورة بنفس النمط الذى قدمه به الباحثان فى البرنامج التدريبي الخاص بالأطفال وذلك على تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

وتمت عينة الدراسة مجموعتين من الأطفال المعاقين عقلياً قوام كل منهما عشرة أطفال تتراوح أعمارهم بين ٨-١٤ سنة، ونسب ذكائهم بين ٥٦-٦٦، وجميعهم من المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى المتوسط. وكانت إحدى هاتين المجموعتين تجريبية تم تقديم برنامج تدريبي لأعضائها يتضمن جداول نشاط مصورة، بينما كانت الثانية ضابطة لم تخضع لأى إجراء تجريبى. أما مجموعة الآباء فقد تضمنت والدى أطفال المجموعة التجريبية فقط وقد خضعوا لبرنامج إرشادى بهدف متابعة تدريب أطفالهم فى إطار الأسرة على استخدام جداول النشاط المصورة.

هذا وقد تم استخدام الأدوات التالية:

- مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء، تعريب لويس مليكة (١٩٩٨).
- مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى المطور للأسرة، إعداد/ محمد بيومى خليل (٢٠٠٠).
- مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال، إعداد/ عادل عبد الله محمد (٢٠٠١).
- البرنامج الإرشادى للوالدين، إعداد/ الباحثان.

- البرنامج التدريبي للأطفال، إعداد/ الباحثان.

وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن فعالية البرنامج المستخدم بجانب الإرشاد الأسرى في تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقلياً حيث جدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى لمستوى التفاعلات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية. كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى. بينما لم توجد فروق دالة بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى، ولا بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتبعى.

Effectiveness of counseling parents of mentally retarded Children to train those children use PAS on enhancing their social interactions level

Abstract:

To examine the effectiveness of counseling parents (especially mothers) of mentally retarded children to train those children use picture activity schedules (PAS) on enhancing their social interactions, Stanford-Binet intelligence test, socio-economic & cultural status form, and social interactions scale for children were administered to 10, 8-14 year-old children with IQ 56-66 divided into two groups of which the first was experimental whose members received a training program and their parents received a counseling one, whereas the other group was control.

The results revealed the effectiveness of the programs used as the level of social interactions for the experimental group was raised statistically in post-application when compared with pre-application and follow-up on one hand, and with control group on the other hand.

* * *